المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

كتاب الرد على المبتدعة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله ابن البنا الحنبلي البغدادي

ت: ٤٧١هـ

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب:

عبدالمنعم عبدالغفور حيدر قل أسرار

بإشراف

فضيلة الدكتور/ محمد بن ربيع المدخلي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

عام ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ

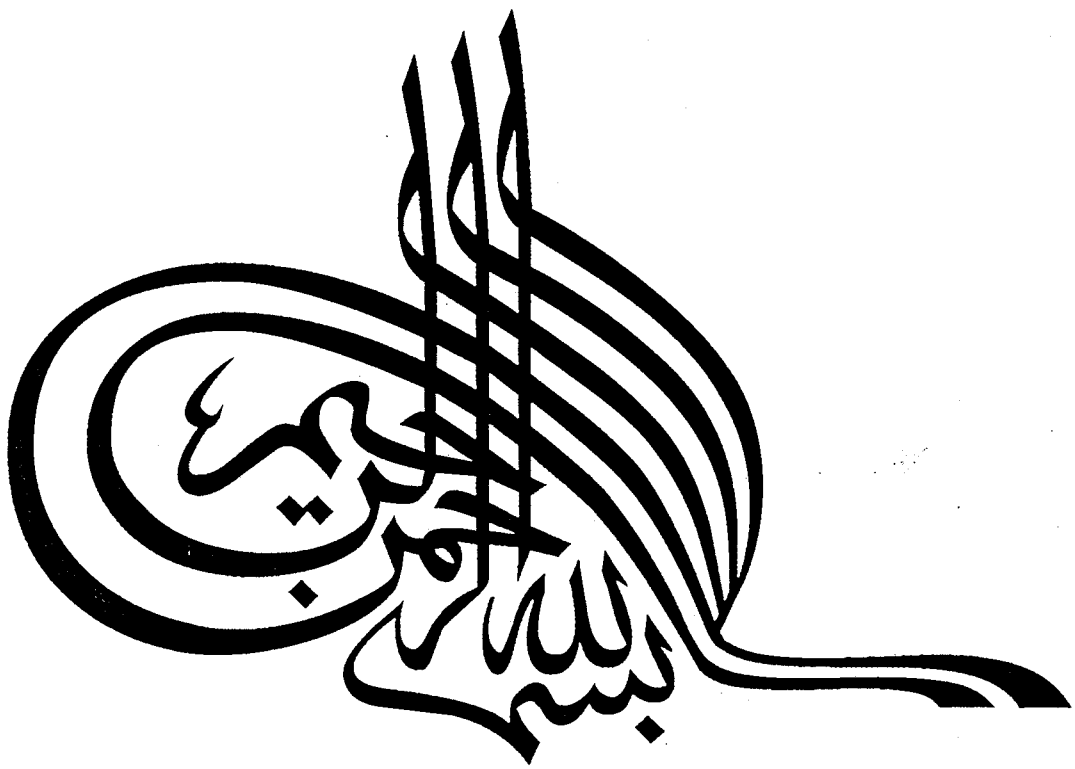
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِه ولاتَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتُم مُسلمون﴾(١).

﴿يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا ربَّكُمُ الذي خَلقَكُم من نفْسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثَّ مِنهما رجالاً كثيراً ونساءً واتَّقوا الله الذي تَساءَلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكُم رقيباً﴾(٢).

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله وقُولوا قولاً سديداً يصلح لكُم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسولَه فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٣).

أما بعد ...

فإن الله بعث نبيه محمداً ﷺ أفضل رسله، وأنزل عليه أكمل كتبه، على حين فترةٍ من الرسل، ودروس من الكتب، وطموس من السبل. وأهل الأرض في جاهلية جهلاء، لايعرفون من الحق رسماً، ولايقيمون له حكماً. بل كانوا ينتحلون ماوجدوا عليه آباءهم، وماستحسنه أسلافهم، وما وافق أهواءهم، من الآراء المنحرفة، والنحل المخترعة، والمذاهب المبتدعة. فهم مابين عابد للأوثان، أو عابد للنيران، أو عابد للصلبان، قد استهواه الشيطان وسد عليه طريق الهدى والإيمان. فهو مشرك

(١) آل عمران / ١٠٢ .

(٢) النساء/ ١

(٣) الأحزاب/ ٧٠

بالرحمن، تائه حيران. فباب الهدى عنه مسدود، وهو عن الوصول إلى معرفة ربه واتباع مرضاته مصدود. قد نظر الله **(إلى أهل الأرض فمقتهم: عربهم وعجمهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنما بعثتك لأبتليك وابتلي بك)**[1] .

فجاء رسول الله ﷺ والناس أحوج إلى رسالته من غيث السماء، ومن نور الشمس الذي يذهب عنهم الظلمات - ليغيث الله به القلوب، ويخرجها من الظلمات إلى النور[2] .

فقام فيهم ﷺ مبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. فدعاهم ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، فسرعان ماوضعوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وأصروا، واستكبروا استكباراً. ونسبوا إليه -إذ خالفهم في الشرعة، ونابذهم في النحلة- كل زور ومحال، ورموه بأنواع الإفك والبهتان، فتارة: ساحر ! وتارة: كاهن! وتارةً: شاعر!، وتارة: كذاب!، وتارة: مجنون!... وهلمّ جرًّا .

وهم يعلمون أنه ﷺ هو الأمين الصادق المصدوق ، وأنه لم يكن في يوم من الأيام من أهل السحر ونفثه ، ولا الكهانة وسجعها ، ولاالشعر ونظمه، ولاالجنون ومسه .

فجاهد وصبر، وبشر وأنذر، حتى بصر الله به أعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، فآمن به -في أول الأمر- رهط من الناس يسير، فخرجوا من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، وظلمات البدعة إلى نور السنة، وظلمات الفسق والفجور والعصيان إلى نور التقوى والهدى والإيمان .

---

(١) جزء من حديث يرويه عياض بن حمار المجاشعي . أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - ح (٢٨٦٥): ٤/٢١٩٧ .

(٢) انظر مقدمة الصواعق المرسلة لابن القيم : ١/١٤٨ .

فأوذوا في ذات الله أشد الأذى، وابتلوا أشد الابتلاء، حتى هاجروا من مكة تاركين -في سبيل الله- الديار والأوطان، والآباء والولدان، والأقارب والخلان. فما هي إلا سنيات معدودات لاتتجاوز (الثمان سنوات) حتى جاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، إذ رجع صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى مكة، فاتحين مكبرين مهللين، ودخلوا البيت الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين. ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه بعدها بيسير، بعد أن بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وأشهد الناس على ذلك في حجة الوداع، ونزل قوله تعالى ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾[1] فترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لايزيغ عنها إلاّ هالك. فجزاه الله خير ماجزى نبياً عن أمته ﷺ .

ثم استمر مزيد الإسلام، واستقامة طريقه في عهد أصحابه الأطهار الكرام، وإذا بسنابك خيل جيش الله وحزبه تدك معاقل كسرى وقصور قيصر، فحُملت كنوزهما غنائم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه. واجتثت حضارة الفرس -التي كانت تضرب في أعماق التاريخ- على أيدي هؤلاء الناس، الذين كانوا في نظر كسرى لايتجاوزون أن يكونوا أعراباً في الصحراء، يتتبعون القطر بالشاة والبعير، ويركضون فيها خلف الجعلان.

فدخل الحقد قلوب بعض المجوس، وأخذوا يحيكون الكيد والمؤامرات سراً حتى نجحوا في قتل الخليفة الراشد العادل عمر بن الخطاب ﷺ، وهو قائم يصلي في المحراب . ثم قتل بعده الخليفة الثالث ذو النّورين عثمان بن عفان نتيجة فتنة قام بها يهودي خبيث[2].

---

(١) المائدة /٣

(٢) وهو عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي الملقب بابن السوداء .

فانفتح بذلك باب الفتن على المسلمين، وبدأت الفرقة والفرق في الظهور، فخرجت الخوارج ، وتشيّعت الشّيعة ، ورفضت الرّافضة ، ونفت القدرية ، واعتزلت المعتزلة ، وأرجأت المرجئة ، وتجهّمت الجهمية ، وتصوّفت المتصوّفة ... وهكذا وا لله المستعان ، ثمّ عربت كتب الفلاسفة الوثنيين ، وبدأ كثير من الناس في النظر في الفلسفة والمنطق وأرادوا به الوصول إلى حقائق الدين، تاركين الكتاب وراءهم ظهرياً.

فظهر شر عظيم وخاصة في زمن المأمون، الذي تبنت الدولة في عهده مذهب المعتزلة، وسار على نهجه من بعده : المعتصم ثم الواثق .

إلا أن ا لله جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب ا لله الموتى، ويبصرون بنور ا لله أهل العمى. فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم. ينفون عن كتاب ا لله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب[1] .

ومن هؤلاء العلماء الإمام المبجل أحمد بن حنبل الذي وقف في وجه البدعة، وتحمل في ذلك أشد أنواع الأذى : من سجن ، وقيد ، وضرب ، وتعذيب . حتى

انظر تفصيل فتنته الخبيثة في كتاب: عبدالله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام لسليمان بن حمد العودة . وأثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري لجميل عبد الله المصري.

(١) من مقدمة الإمام أحمد لكتاب الرد على الجهمية / ص١٣.

نصر الله به السنة وقمع به البدعة، فخرج من هذه المحنة كالذهب الخالص، فأضحى إماماً لأهل السنة في وقته، حتى إنه ربما أمر بهجر رجل في خراسان فسمع له[1] .

وسار على نهجه -رحمه الله- جمع من طلابه وأصحابه، فنشروا مذهبه، ودونوا أقواله في الأصول والفروع.

ومن هؤلاء الأصحاب : الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن البنّا الحنبلي البغدادي، الذي كان -رحمه الله- حريصاً على السنة متمسكاً بها، شديداً على أهل الأهواء والبدع، كثير التصنيف[2] .

وكان مما صنفه : (**كتاب الرد على المبتدعة**) الذي تقرب إلى الله فيه بقمع أهل البدع والأهواء ، كشف عوارهم ، وهتك أستارهم . فجزاه الله خير الجزاء ، إذ إنّ ترك السّاحة خالية للمبتدعة يعبثون فيها كما يشاؤون ، وينشرون ضلالهم كما يريدون دون حسيب ولا رقيب فيه شرّ عظيم على دين المسلمين وعقائدهم ، وخطر جسيم على عباداتهم ، بل وحتى على أخلاقهم . ويكمن شرّهم وخطرهم في كونهم يلبّسون الحقّ بالباطل ، ويزخرفون الضلال ، ويقدّمونه للمسلمين على أنّه عبادة وقربة لله تعالى . ولهذا كان الرّدّ على المبتدعة الضّالّين المضلّين أهل الأهواء والشّبهات من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله ، وهو شأن أئمّة السّلف وعلمائهم ، وأصلٌ من أصولهم قديمًا وحديثًا لا ينكره إلا جاهل أو مكابر ، إذ فيه حماية للدين ، وصون للعقيدة ، ونشر للسّنّة ، وقمعٌ للبدعة ، وكشف للشبهة ، وإخراج من الظلمات إلى النور : من ظلمات الابتداع إلى نور الاتباع ، ومن ظلمات الخرافة إلى نور الوحي الحقّ المبين ، ومن ظلمات الشّك والرّيب إلى نور الصّدق واليقين فجزى

(١) وكذلك كان شأن من تقدّمه من أئمّة السّلف من الصّحابة والتّابعين وتابعي التّابعين رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) سيأتي بيان ذلك في ترجمته انظر ص٢٧.

الله خير الجزاء كلّ من جرّد نفسه لهذه المهمّة من أئمّتنا وعلمائنا في كلّ مكان وزمان ، وأسأله جلّ جلاله أن ينوِّر بصائرهم ، ويثبِّت أفئدتهم ، ويقوّي حجّتهم ، وينصرهم في العاجلة ، ويجعل العقبى لهم في الآخرة ، وأن يقمع أهل الزّيغ والفساد ، والبدعة والضلال ، وأن يجعل كيدهم في نحورهم ، وأن يحمي الأمّة منهم ومن تلبيسهم وزخرفهم وكيدهم إنّه تعالى سميع الدّعاء ، على كلّ شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان من نعم الله تعالى عليّ أن قيّض من دفع الكتاب إليّ لتحقيقه لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وهو الشيخ الدكتور/ عبدالرزاق بن عبد المحسن العباد فجزاه الله خيراً.

فاستعنت بالله في تحقيق هذا الكتاب متبعاً المنهج التالي:

قسمت البحث إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة ويشتمل على بابين :

الباب الأول : دراسة المؤلف وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته الشخصية وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ، ونسبه .

المبحث الثاني : مولده ونشأته .

المبحث الثالث : أسرته .

المبحث الرابع : وفاته .

الفصل الثاني : حياته العلمية وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : طلبه للعلم .

المبحث الثاني : شيوخه .

المبحث الثالث : تلاميذه .

المبحث الرابع : آثاره ومصنفاته .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : بعض المطاعن التي وجهت إليه .

وقد استعنت في هذا الباب بمقدمة الدكتور : عبد العزيز البعيمي لكتاب (المقنع لابن البنا) حيث قام فيه بدراسة مفصلة عنه، وقد ذكر ل، أنه جرد في ذلك كل ماوقع لديه من كتب التراجم، وكذلك جميع كتب الفقه الحنبلي - التي وقعت إليه - فجزاه ا لله خيراً ومع هذا فلم يكن عملي هو مجرد النقل لكلامه ، أو تلخيصه فقط ، وإنما أضفت بعض الأمور التي يقتضيها المقام[1] .

الباب الثاني: دراسة الكتاب ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : التعريف بالكتاب ، وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف .

المبحث الثالث : منهج المصنف في كتابه .

المبحث الرابع : المآخذ على الكتاب .

المبحث الخامس : موارده .

المبحث السادس : قيمته العلمية .

الفصل الثاني : وصف المخطوطة ، وفيه الأمور التالية :

أولاً : النسخة الخطيّة ، ومكان وجودها .

ثانياً : عدد اللوحات ، والصفحات ، والأسطر ، ونوع الخط.

ثالثاً : الملاحظات على المخطوطة .

رابعاً : نماذج من المخطوطة .

القسم الثاني : النص المحقق .

(١) انظر مثلاً الكلام في عدد مصنّفاته : ص٣٩ ، وفي المطاعن التي وجّهت إليه ص٥٣.

وعملي فيه كالآتي :

أولاً : نسخت الكتاب ، ثم أكملت المسح الواقع في أوله بمقابلته على مصادر الأحاديث والآثار .

ثانياً : رتبت مادة الكتاب العلمية (الأبواب ، والأحاديث والآثار) في فقرات متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره ، حيث جعلته للأبواب أرقاماً ، وللأحاديث والآثار أرقاماً أخرى .

ثالثاً : أشرت إلى مواضع بداية لوحات المخطوطة وصفحاتها بالجانب الأيسر من الصّفحة ، وذلك بذكر رقم اللوحة ووضع حرف (أ) أو (ب) إشارةً إلى الصّفحة الأولى أو الثّانية من اللوحة .

رابعاً : عزوت الآيات إلى مواضعها في المصحف ، وذلك بذكر اسم السورة ، ورقم الآية .

خامسًا : خرّجت الأحاديث والآثار الورادة فيه .

فإن كانت في الصحيحين فإنني اكتفي بتخريجه منهما . وإلا فإني أخرّجه من بقية الكتب الستة[1] .

وذلك بذكر: (اسم الكتاب ، ورقم الحديث ، ورقم الجزء ، والصفحة) ، فإن لم يكن الحديث أو الأثر قد ورد في أحد الكتب الستة فإني أخرجه من مظانه الأخرى حسب الوسع والاستطاعة.

---

(١) وقد أخرجه من الصحيحين وغيرهما من الكتب، إذا كانت هناك حاجة لذلك كورود الحديث من نفس طريق المؤلف، أو بنفس المتن، أو لذكر طرقه... الخ. أو يكون المصنف قد ذكره في كتاب آخر له فإني أشير إلى ذلك .

سادساً : إن كان الحديث في غير الصحيحين أو أحدهما، فإني أحاول جاهداً نقل أقوال علماء الحديث فيه تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً . (كالحاكم ، والذهبي ، وابن حجر، والهيثمي) ومن المعاصرين (أحمد شاكر ، والألباني)[1] .

سابعاً : إن كان الحديث أو الأثر مسنداً فإني أترجم لرجال السند قبل تخريجه . وذلك بذكر اسم الراوي وكنيته ، وتاريخ وفاته .

فإن كان من رجال الكتب الستة فقد اكتفيت في بيان مرتبته جرحاً أو تعديلاً بقول الحافظ ابن حجر فيه ، في كتاب (التقريب) .

وإن لم يكن كذلك اجتهدت في ذكر أقوال بعض العلماء فيه[2].

ثم ذكرت تخريج الحديث على النحو السابق .

ثامناً : أضع علامة (*) مع رقم الحديث أو الأثر في أوله ثم أنزلها إلى الحاشية ، واذكر فيها ترجمة الرجال وتخريج الحديث أو الأثر، ثم أذكر أقوال العلماء في الحديث بعد ذلك . وذلك منعاً لإثقال المتن بكثرة الأرقام.

تاسعاً : ترجمت لجميع الأعلام الواردين في الرسالة بترجمة موجزة سوى العشرة المبشرين بالجنة ، والعبادلة الأربعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وسوى أصحاب الكتب الستة وأئمة المذاهب الأربعة .

عاشراً : إذا تكرر ورود العلم في المتن فإنني أشير إلى تقدم ترجمته، حيث أترجم له في أول موضع يرد اسمه فيه[3].

---

(١) وإن لم أقف على أقوال أمثال هؤلاء في الحكم على الحديث فإنني أذكر أقوال بعض محققي الكتب المعاصرين كشعيب الأرناؤط ، وبشير عيون وأمثالهما .

(٢) كالخطيب في (تاريخ بغداد) ، وأبو نعيم في (الحلية) ، والدارقطنيّ في (المؤتلف والمختلف) ، وابن الجوزيّ في (المنتظم) ، وابن ناصر الدّين في (توضيح المشتبه) ، والذهبي في (السير وغيرها من كتبه) وابن حجر في (اللسان، وتعجيل المنفعة) ، وما نقله ابن منظور عن ابن عساكر في (مختصر تأريخ دمشق) ، وما ورد في بعض كتب الطبقات والثقات والضّعفاء ونحو ذلك من كتب الرجال . =

وكذلك إذا تكرر الحديث أو الأثر، أو جزء منهما.

الحادي عشر: إذا لم أقف على ترجمة أو تخريج فإني أنبه على ذلك .

الثاني عشر: شرحت الألفاظ الغريبة من مصادرها .

الثالث عشر: عرّفت بالأديان والفرق الواردة في المتن .

الرابع عشر : علّقت على ماأراه ضرورياً من مسائل الاعتقاد، وربما أطلت في بعض المواطن إذا دعت الحاجة لذلك[1].

الخامس عشر : ختمت البحث بفهارس لتقريب محتويات الكتاب.

فجعلت فهارس: (للآيات ، وللأحاديث ، وللآثار ، وللأديان والفرق ، وللأعلام - المترجم لهم - ، وللمصادر والمراجع ، ولمحتويات الكتاب) .

وفي فهارس (الأعلام) وضعت حرف (د) بجوار رقم الصفحة إشارة إلى وروده في قسم الدراسة .

السادس عشر : خرصت - أثناء طبع الرّسالة - على ترتيب النّصّ المحقّق أكثر من ترتيب الحواشي وهذا ما جعلني أعيد ترتيب الرّسالة وطبعها وإعادة فهرستها ومراجعتها عدّة مرّات .ففي المرّة الأولى وجدتُ أنّ النّصّ المحقّق قد تناثر بين الورقات . فربّما تبعثر الحديث أو الأثر في عدّة صفحات ، بحيث يكون نصف السّند في صفحة مثلاً ، والنّصف الآخر في صفحة أخرى إمّا في التي تليها مباشرةً ، أو بعد عدّة صفحات ، ثمّ يأتي جزءٌ من المتن بعد ذلك في صفحة ، ثمّ الأجزاء الأخرى منه على النحو السابق ، وربّما وجدت كلمةً أو كلمتين فقط من السند أو المتن في الصفحة الواحدة وهكذا .

= (٣) إلاّ أن اقتضى المقام تأخير ترجمته، وهذا يسير .

(١) خاصة إذا كرر المصنف المسألة في الباب، فإنني أذكر مايتعلق بها في أحد المواطن ثم أحيل إليها بعد ذلك كما هو الشأن في باب (القرآن كلام الله) وباب (القدر) و (الإيمان) مثلاً .

ولما كان المقصود من التحقيق هو خدمة كلام المصنف ونشره ، وليس نشر كلام المحقّق ، رأيتُ إعادة ترتيب الرسالة مرّة أخرى بحيث يراعى فيه ترتيب النّصّ على حساب ترتيب الحواشي ، وذلك تقديماً لترتيب الأصل على ترتيب الفرع ، حتى يستطيع القارئ قراءة كلام المصنّف بيسر وسهولة ، فيرى الأخبار المسندة متكاملةً أمامه بأسانيدها ومتونها في صفحة - وهو الأكثر - أو صفحتين - وهو قليل جداً - مع عدم إثقال المتن بكثرة الحواشي ، بل جعلت الكلام عن رجال السند ، وتخريج الحديث ، والحكم عليه في حاشية واحدة كما تقدّم .

وإن كان لا يخلو عمل مخلوق من نقص أو خلل ، ولكن هذا ما كان في الوسع والاستطاعة .

وقد واجهت بعض الصعوبات أثناء كتابة البحث تتلخص في المسح الموجود في أول المخطوطة وكثرة التصحيفات فيها مع كونها نسخة فريدة ، وقد أشرت إلى هذا ضمناً عند الكلام عن (وصف المخطوطة) [1] .

ولكن الله ﷻ يسّر وأعان فله الحمد والشكر أولاً وآخراً، إذ لولا توفيقه وإعانته لما سطرت سطراً، ولا كتبت حرفاً، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه .

ثم إنني أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . أسأل الله تعالى أن يجعلها دائماً منبراً للسنة، وعلماً للخير والدعوة ، وأن يعين ويوفق كل من يريد الخير لها ، ويخذل ويرد عنها كل من يريد الشر لها . ثمّ أشكر أستاذي فضيلة الدكتور / محمد بن ربيع المدخلي - الأستاذ المشارك بقسم العقيدة - الذي ما انفكّ عن التوجيه والإرشاد فجزاه الله خيراً . وكذلك أتوجّه بالشكر لكلّ من فضيلة الدكتور / عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد - الأستاذ المشارك في قسم العقيدة - ،

(١) انظر/ ص ٧٩.

وفضيلة الدكتور / سعود بن عبد العزيز الخلف – الأستاذ المشارك بقسم العقيدة – على قبولهما قراءة هذه الرّسالة ، وصرف جزء من وقتهما لتقييمها . وكذلك أشكر كلّ من قدّم لي مساعدة أثناء إعداد البحث بكتاب أو فائدة أو مشورة ، ولعلّي أثنّي بالشكر مرّةً أخرى لفضيلة الدكتور/ عبدالرزاق العباد الذي آثرني بهذا الكتاب بعد أن كان عازماً على تحقيقه ، وفضيلة الدكتور/عبدالعزيز البعيمي الذي استفدت منه كثيراً أثناء إعداد القسم الأول من البحث : (دراسة المؤلف) إما مباشرة منه،أو بواسطة مقدمته لكتاب : (المقنع) لابن البنا .

وفي الختام أسأل الله أن يعفو ، ويغفر ، ويتجاوز ، إنّه غفور رحيم ، وأن يسدّد خطانا ، ويوفّقنا للحقّ ، وأن ييسّر أمورنا كلّها ، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القســـم الأول : الدراسة

وفيه بابان :-

البـــاب الأول: دراسة المؤلـــف.

الباب الثاني: دراسة الكتاب .

الباب الأول : دراسة المؤلف

وفيه فصلان : -

الفصل الأول : حياته الشخصية.

الفصل الثاني : حياته العلمية.

الفصل الأول : حياته الشخصية

وفيه أربعة مباحث : -

- المبحث الأول : اسمه وكنيته و نسبه .
- المبحث الثاني : مولده ونشأته .
- المبحث الثالث : أسرته .
- المبحث الرابع : وفاتــه .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه

اسمه: الحسن بن أحمد بن عبدا لله بن البنا[1] البغدادي الحنبلي المقريء[2].

وكنيته: أبو علي لايختلف في ذلك[3] .

ولقب بالمقريء لتضلعه بعلم القراءات.

واشتهر بلقب : (ابن البنا الحنبلي) وبه عرف لاسيما في كتب الفقه الحنبلي[4].

و لم أجد سبب نسبته إلى هذا الاسم (البنا)[5] .

ولعل الأقرب أنها نسبة إلى المهنة.

---

(١) وقد يمد فيقال: ابن البناء.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٢/٢٤٣، والمنتظم لابن الجوزي: ١٦/٢٠٠، ومناقب أحمد له/ص٦٩٦. ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ٧/٦٥، والكامل لابن الأثير: ٨/١٢٧. وإنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي: ١/٣١١. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨/٣٨٠، وتذكرة الحفاظ له: ٣/١١٧٦، والعبر له: ٢/٣٢٩، ومعرفة القراء له: ١/٤٣٣، والمعين في طبقات المحدثين له/ ص١٩٩. والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: ١١/٣٨١، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/٣٢، ولسان الميزان لابن حجر: ٢/١٩٥، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٥/١٠٧، والمقصد الأرشد لابن مفلح الحفيد: ١/٣٠٩، والمنهج الأحمد لأبي اليمن العليمي: ٢/١٦٥ . وكشف الظنون لحاجي خليفة: ١/٢١٢،٨٩٢/٢،١١٠٥،٢٠٠١. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥/٣٠٦. وتاريخ إربل لسامي الصقار: ٢/٤٥٨، والأعلام للزركلي: ٢/١٨٠، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ١/٨٦.

وقد ذكر البعيمي غير هذه المصادر في مقدمته للمقنع. انظر: ١/٨٥،٨٦ (الحاشية).

(٣) و لم أجد من بنيه من اسمه: (علي) ولعلها كنية قديمة له اشتهر بها من قبل زواجه وا لله أعلم.

انظر مقدمة الدكتور/ عبدالعزيز البعيمي للمقنع في شرح مختصر الخرقي: ١/٨٥.

(٤) انظر المصدر السابق: ١/٨٦ .

(٥) وقد ذكر الدكتور/ عبد العزيز البعيمي اسمه ونسبه ثم قال: (و لم أجد من زاد على هذا النسب ممن ترجم له، ولاسبب تسميته بالبنا، وهل النسبة إلى اسم رجل، أو اسم بلد، أو إلى مهنة) انظر مقدمة المقنع : ١/٨٥.

وذلك لأن العلماء في عصره قد تعارفوا في تراجمهم للرجال، على ذكر (نسبة المهنة) مع بقية الأنساب (سواءً أكانت النسبة إلى إقليم أو مدينة، أو حي في مدينة، أو قبيلة، أو فخذ من أفخاذها، أو مذهب فقهي أو عقدي...).

فيقولون في الرجل بعد ذكر اسمه: البغدادي الحنبلي (الكيال، أو الصواف، أو القطان، أو العطار، أو الزعفراني، أو الرزاز، أو الصيرفي...) والله أعلم.

المبحث الثاني: مولده ونشأته

ولد ابن البنا سنة (٣٩٦)[١]. ونشأ ببغداد منذ صغره على تحصيل العلم وطلبه. فكان يعرف المشائخ والأخذ وهو لَمّا يجاوز سن التمييز بعد.

إذ توفي شيخه: أبو الحسن الغربلاني[٢]، وعمر ابن البنا خمس سنوات فقط[٣].

---

(١) انظر طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٣، والمنتظم: ١٦/٢٠٠، ومناقب أحمد/ص٦٩٦، والوافي بالوفيات: ١١/٣٨٢، وذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٢، والمنهج الأحمد: ٢/٦٥، وشذرات الذهب: ٥/٣٠٦.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن الفرج الواعظ المعروف بـ (الغربلاني) .

قال محب الدين ابن النجار: (روى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، ومحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن المهدي في مشيختهما). ت:٤٠١ .

انظر ذيل تاريخ بغداد لمحب الدين بن النجار: ٤/٥٠ .

(٣) وجعل د/ عبدالعزيز البعيمي هذا قرينة قوية على أن ولادة ابن البنا كانت ببغداد. انظر مقدمته للمقنع: ١/٨٨.

المبحث الثالث: أسرته.

نشأ ابن البنا في أسرة تهتم بالعلم وتربي أبناءها عليه.

ولذلك شجعت هذه الأسرة وليدها على حضور حلقات العلم، والتلقي عن المشائخ من وقت مبكر كما تقدم (*).

وأمَّا ابن البنا نفسه، فإن بيته كان بيتاً ينبض بالعلم والدين والخلق.

فزوجته ترعرعت في بيت علم أيضاً فهي ابنة العالم (أبي منصور القرميسيني)[1]، صاحب ابن البنا في الأخذ عن القاضي أبي يعلى شيخ الحنابلة في وقته[2].

ولهذا فلا غرو أن يكون ثمرة هذا الزواج مولوداً خلف والده بعد ذلك في حلقه في المسجد وهو الإمام الواعظ الثقة: (أبو نصر محمد بن الحسن).

كما كان ابن البنا رحمه الله أصلاً لشجرة طيبة مباركة تفرع منها كثير من العلماء والعباد من ذريته وأحفاده . منهم:

١- أبو نصر محمد ابن أبي علي الحسن ابن البنا.

وهو الذي خلف والده في حلقته بجامع القصر، وجامع المنصور، بعدما تفقه عليه وسمع منه وحدث عنه. قال ابن الجوزي: (وكان سماعه صحيحاً،

(*) و لم أجد في مصادر ترجمة ابن البنا ما يفيد بأن والده أو أحد أجداده أو أعمامه أو أخواله بأنهم من العلماء أو المشتغلين بالعلم

(١) أبو منصور علي بن الحسن القرميسيني.

قال ابن أبي يعلى: (أحد من علق عن الوالد من الخلاف والمذهب، وسمع منه الحديث، وزوج ابنته لأبي علي بن البنا، وأولدها أبا نصر) ت:٤٦٠.

طبقات الحنابلة: ٢/٢٣١، وانظر ذيل طبقات الحنابلة: ١/٧، والمنهج الأحمد: ٢/١٤٤.

(٢) انظر ترجمته / ص٢٧.

وكان ثقةً). وقال ابن رجب: (وكان من أهل الدين، والصدق، والعلم والمعرفة). ت:٥١٠[١].

٢- أبو الفضل إبراهيم ابن أبي علي الحسن ابن البنا.

يروي عن ابن المهتدي با لله، وابن النقور، وسمع منه يحيى بن بوش. ت:٥١٨[٢].

٣- أبو غالب أحمد ابن أبي علي الحسن ابن البنا.

قال ابن الجوزي: (سمعت منه الحديث، وكان ثقة).

وقال الذهبي في السير: (الشيخ، الصالح الثقة، مسند بغداد). وقال: (وكان من بقايا الثقات). حدث عن والده وعدة، ت:٥٢٧[٣].

٤- أبو عبد ا لله يحيى بن أبي علي الحسن ابن البنا.

قال ابن رجب رحمه ا لله: (بكر به أبوه في السماع، فسمع من أبي الحسين بن المهتدي، ... ووالده أبي علي بن البنا وغيرهم)[٤].

وقال: (وروى عنه ابن السمعاني إجازة، وقال: «كان شيخاً صالحاً حسن السيرة، واسع الرواية، حسن الأخلاق، متوداً متواضعاً، براً لطيفاً بالطلبة، مشفقاً عليهم. » قال: وسمعت أبا محمد عبد ا لله بن عيسى بن أبي حبيب الأندلسي، قاضي أشبيلية يثني عليه كثيراً، ويمدحه ويطريه، ويصفه

(١) انظر ترجمته في: المنتظم: ١٥٠/١٧، وذيل طبقات الحنابلة: ١١٥/١. والمقصد الأرشد: ٣٩٣/٢.

(٢) السير: ٧/٢٠.

(٣) المنتظم: ٢٧٧/١٧، والسير: ٦٠٣/١٩

وأبو غالب هذا: ابنه، وابن ابنه، وابن ابن ابنه كلهم من العلماء كما سيأتي.

(٤) وهذا يدل على اهتمام ابن البنا بأبنائه، وتربيتهم على العلم منذ صغرهم والتبكير بهم إلى مجالس السماع كما فُعل هو به هذا من قبل.

بالعلم والتميز والفضل، وحسن الأخلاق، وعمارة المسجد. وقال: مارأيت ببغداد في الحنابلة مثله)).

وقال الذهبي: (الشيخ الإمام، الصادق، العابد، الخير المتبع الفقيه، بقية المشائخ). ت:٥٣١[١].

٥- أبو القاسم سعيد بن أبي غالب أحمد بن أبي علي الحسن ابن البنا.

قال ابن الجوزي: (قرأت عليه كثيراً من حديثه عن أبي نصر الزينبي، وعاصم، وغيرهما وكان خيراً.) ، وقال الذهبي: (الشيخ الصالح، الخير الصدوق، مسند بغداد). ت:٥٥٠[٢].

٦- أبو محمد الحسن ابن أبي القاسم سعيد بن أبي غالب أحمد بن أبي علي الحسن بن البنا ذكره الذهبي في ترجمة والده حيث قال: (ومات ولده أبو محمد الحسن بن أبي القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وله نحو ثمانين سنة. يروي عن جعفر السراج، وأبي غالب ابن الباقلاني)[٣].

٧- أبو بكر غياث بن أبي محمد الحسن بن أبي القاسم سعيد بن أبي غالب أحمد بن أبي علي الحسن بن البنا الملقب بالحربي. ت:٥٩٤[٤].

(١) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/١، السير: ٦/٢٠.

(٢) انظر ترجمته في المنتظم: ١٠٣/١٨، والسير: ٢٦٤/٢٠.

(٣) السير: ٢٦٥/٢٠.

(٤) انظر ترجمته في:التكملة لوفيات النقلة: ٣١١/١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي للذهبي/ ص١٥٨.

المبحث الرابع: وفاته

توفي أبو علي ابن البنا رحمه الله يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. ببغداد. وصلى عليه بالجامعين اللذين كان يدرس فيهما: (جامع القصر، وجامع المنصور) وكان الجمع فيهما متوافر جداً.

وأمَّ الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميمي الحنبلي[1]. وتبعه خلق كثير، وعالم عظيم. وكان عمره: خمسًا وسبعين سنة، ودفن بباب حرب عند قبر الإمام أحمد رحمه الله رحمة واسعة[2].

---

(١) هو أبو محمد رزق الله ابن الإمام أبي الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي البغدادي المقرىء. فقيه الحنابلة وإمامهم في وقته. تفقه على القاضي أبي يعلى، واجتمع له العلم والزهد، وعمَّر حتى قصد من كل جانب، وكانت له حلقة بجامع المنصور، جمة الفوائد. وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء. ت:٤٨٨. وصلى عليه ابنه أبو الفضل عبد الوهاب.

مناقب أحمد لابن الجوزي/ص٦٩٨، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٧٧/١، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦٠٩/١٨.

(٢) انظر طبقات الحنابلة: ٢٤٤/٢، والمنتظم: ٢٠٠/١٦، ومناقب أحمد / ص٦٩٦، والكامل لابن الأثير: ١٢٧/٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣١١/١ ، والعبر للذهبي: ٣٢٩/٢، وذيل طبقات الحنابلة: ٣٤/١، والمقصد الأرشد: ٣١١/١، والمنهج الأحمد: ١٦٨/٢، وشذرات الذهب: ٣٠٧/٥، ومعجم المؤلفين: ٥٣٦/١.

الفصل الثاني: حياته العلمية

وفيه ستة مباحث : -

- المبحث الأول: طلبه للعلم .
- المبحث الثاني: مشائخه .
- المبحث الثالث: تلاميذه .
- المبحث الرابع: آثاره ومصنفاته .
- المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .
- المبحث السادس: ذكر المطاعن التي وجهت إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول: طلبه للعلم. واشتغاله به.

تقدم أن ابن البنا رحمه الله بدأ في سلوك طريق العلم والاشتغال به، في سن مبكرة جداً حيث سمع من أبي الحسن الغربلاني[1] وهو لما يتجاوز الخامسة بعد[2].

وواصل مسيره في هذا الطريق المبارك، حيث قرأ القراءآت السبع على أبي الحسن الحمامي المقريء، وسمع الحديث منه، ومن هلال الحفار، وأبي الفتح ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بشران المعدل، وأخيه أبي القاسم بن بشران، وأبي علي الحسن بن شاذان، وعبيد الله الأزهري[3]. وخلق كثير غيرهم.

وتفقه أولاً على أبي طاهر بن الغباري[4]، ثم على القاضي أبي يعلى[5].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) انظر ص٢١ .

(٣) ستأتي ترجمتهم جميعاً -وغيرهم من مشائخه- كل في موضعه، حيث أسند المصنف عنهم كثيراً من النصوص في كتابه هذا.

(٤) أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الغباري الحنبلي البغدادي قال ابن أبي يعلى: (له النبل والفضل. صحب جماعة من شيوخنا) وكانت له حلقتان ببغداد بجامع منصور، وجامع خليفة. ت:٤٣٢ .
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١٨٨/٢، والمنهج الأحمد للعليمي: ١١٩/٢، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١٥٧/٥.

(٥) أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء البغدادي الحنبلي. رئيس الحنابلة وشيخهم في وقته. كان أبوه من أعيان الحنفية، فلما توفي أبوه اتصل بأبي عبد الله بن حامد -شيخ الحنابلة في وقته- (وستأتي ترجمته) - فأفاد منه في المذهب الحنبلي حتى انتهت إليه إمامة الحنابلة في وقته.
قال ابن الجوزي: (انتهى إليه علم المذهب، وكانت له التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع، وله الأصحاب المتوافرون، وكان فقيهاً، نزهاً، متعففاً، وولي القضاء). وكان يحضر في مجلسه بجامع المنصور خلق لايحصى . =

-وهو من قدماء أصحابه- وعلى أبي الفضل التميمي[1]، وأخيه أبي الفرج[2]. وحضر عند أبي علي بن أبي موسى الهاشمي[3]، وناظر في مجلسه.

ثم إنه اشتغل بعد ذلك بالتدريس والتصنيف. فكانت له حلقتان ببغداد بجامع المنصور، وجامع القصر، لإقراء القرآن، وإسماع الحديث، والفتوى والوعظ. فقرأ عليه القرآن جماعة من الناس، وسمع منه الحديث خلق

= وقال الخطيب عنه : (كتبنا عنه، وكان ثقة) . وقال الذهبي في السير: (وكان ذا عبادة وتهجد، وملازمة للتصنيف، مع الجلالة والمهابة، ولم تكن له يد طولى في معرفة الحديث، فربما احتج بالواهي).

وقد أطال ابنه في ترجمته في طبقاته وذكر كثيراً من صفاته الجميلة، وخلاله المحمودة . ت:٤٥٨ .

طبقات الحنابلة: ١٩٣/٢، تاريخ بغداد للخطيب: ٢٥٦/٢، مناقب أحمد لابن الجوزي/ص٦٩٣، السير:٨٩/١٨ .

(١) أبو الفضل عبد الواحد بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي الحنبلي البغدادي من رؤساء الحنابلة في وقته .

وكان مواداً للقاضي أبي بكر الباقلاني، وصديقاً له قال الخطيب: (وكان صدوقاً) ت: ٤١٠ وصلى عليه أخوه عبدالوهاب .

طبقات الحنابلة: ١٧٩/٢، تاريخ: بغداد: ١٤/١١، السير: ٢٧٣/١٧.

(٢) أبو الفرج عبدالوهاب بن عبد العزيز التميمي الحنبلي البغدادي جلس بعد موت أخيه للفتوى والوعظ في جامع المنصور قال الخطيب : (كتبت عنه) ت:٤٢٥ . وصلى عليه ابنه أبو محمد - وهو الذي صلى على ابن البنا كما تقدم-

طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢، تاريخ بغداد: ٣٢/١١، مناقب أحمد /ص٦٩١ .

(٣) أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد ... ابن معبد بن العباس ﷺ -عم النبي ﷺ- الهاشمي الحنبلي البغدادي القاضي . كان عالي القدر، سامي الذكر، له منزلة رفيعة عند الخليفتين القادر بالله والقائم بأمر الله. قال الخطيب (كتبت عنه، وكان ثقة) ت:٤٢٨ .

طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢، تاريخ بغداد: ٣٥٤/١، المنتظم: ٢٥٩/١٥.

كثير[1]. وصنف كتباً في الفقه والحديث، والفرائض، وأصول الدين، وغيرها من العلوم والفنون[2]، هذا مع أدبه، وعلمه بالشعر والأدب.

وكان رحمه الله حريصاً على نشر السنة، وقمع البدعة، مع حرصه الشديد على تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وابتعاده عن الفتن والسكوت فيها، خاصة تلك الفتن التي كثرت في عصره ببغداد بين الحنابلة والشافعية[3].

ولعل هذه الصفات الحميدة فيه هي التي جعلت ابن جردة[4] يختاره مؤدباً لأبنائه.

وهكذا استمر ابن البنا مشتغلاً بالعلم وتحصيله، ثم نشره بالتدريس والتصنيف والتأديب، لمدة سبعين سنة من عمره الذي لم يتجاوز الخامسة والسبعين سنة. فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله كل خير لما قدمه للإسلام والمسلمين فلقد كان من شيوخ الإسلام النصحاء.

---

(١) انظر تراجم بعضهم في مبحث: (تلاميذه) من هذا الفصل .

(٢) انظر أسماء بعضها في مبحث: (مصنفاته) من هذا الفصل .

(٣) انظر: طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٣، والمنتظم: ١٦/٢٠٠، ومعجم الأدباء: ٧/٢٦٨، ومعرفة القراء للذهبي: ١/٤٣٣، والسير: ٨/٣٨٠، وذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٢، والمقصد الأرشد: ١/٣١٠ والمنهج الأحمد: ٢/١٦٥، وشذرات الذهب ٥/٣٠٦.

(٤) هو محمد بن أحمد بن الحسن المشهور بـ(أبي عبدالله بن جردة) كان أحد رؤساء بغداد، من ذوي الثروة والمروءة. حيث كان يحزر ماله بثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره بباب المراتب ببغداد يضرب بها المثل، إذ كانت تشتمل على ثلاثين داراً، وعلى بستان، وحمام، ولها بابان على كل باب مسجد إذا أذن المؤذن في أحدهما لايسمع الآخر، وكان لايخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله. وهو الذي بنى المسجد المعروف به ببغداد. وكانت زوجة الخليفة القائم بأمر الله حين وقعت فتنة الرافضي (البساسيري) ببغداد سنة (٤٥٠) قد نزلت عنده في جواره، فأنفق الأموال الطائلة لحمايتها ولهذا جاءه عمها السلطان (طغرلبك) -بعدما أخذ بغداد وقتل (البساسيري)- إلى داره شاكرا. ت:٤٧٦ .

انظر المنتظم: ١٦/٢٣٢، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٢/١٣٤.

المبحث الثاني: مشايخه

تلقى ابن البنا العلم من مشائخ كثر في مختلف الفنون والعلوم، ساعده على ذلك -بعد توفيق الله له، ومدِّه بهمة تناطح الجبال-أمران:

الأول: تبكيره في الطلب منذ نعومة أظافره.

ثانياً: نشأته في بغداد -حاضرة العالم الإسلامي بل والعالم كله في ذلك الوقت- التي كانت تكتظ بعلمائها، إضافة إلى من يقصدها من سائر الأقطار للتلقي عن مشائخها، فيستفيد أهل بغداد، منهم ومن سماعاتهم التي جاءوا بها من مختلف البلدان.

وسأقتصر هنا على سرد أسماء مشائخه الذين روى عنهم في كتابه هذا فقط[1]، وذلك بحسب ترتيب أسمائهم على حروف المعجم[2]، مع ذكر أرقام الروايات التي روَوها .

١- أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن المعدل البغدادي، المعروف بـ (ابن المسلمة) : (١٨٧) .

٢- أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز البغدادي : (٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨) .

٣- أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال، المعروف بـ (الحسن بن أبي طالب) : (٧٦) .

٤- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله السمسار البغدادي، المعروف بـ (ابن الحربي) : (١٠٦) .

---

(١)وقد استقصى الدكتور البعيمي أسماء عدد كبير من مشائخه في مقدمته لكتاب المصنف (المقنع).
انظر: ١/٩٧-١٠٩. حيث ذكر مايقارب من (أربع وخمسين) اسماً.
وتقدم ترجمة بعض مشائخه ممن تفقه عليهم وسمع منهم ولم يرو عنهم في هذا الكتاب في المبحث السابق.

(٢) وقد ذكرت ترجمة موجزة لكل واحدٍ منهم عند أول رواية يرويها المصنف عنه في هذا الكتاب.

٥- أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن التميمي العطار، المعروف بـ (ابن شبان) : (٩٣) .

٦- أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري البغدادي، المعروف بـ (ابن وجه العجوز) : (١٧٧ ، ١٧٨) .

٧- أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد الأموي مولاهم البغدادي : (١٨٢) .

٨- أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي البغدادي. المعروف بـ (ابن أبي الفتح السوادي) : (٥٠ ، ٦٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦) .

٩- أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن إسماعيل المقريء الشافعي. المعروف بـ (ابن البقال) : (٦) .

١٠- أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقريء. المعروف بـ(ابن الحمامي) : (٩٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٦٢) .

١١- أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الزاهد البغدادي الحربي. المعروف بـ (ابن القزويني) : (١٨٠ ، ١٨١) .

١٢- أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم البغدادي المعدل. (وهو أخو عبد الملك) : (١٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣، ٣٠، ٧١، ١٠٨، ١١٠، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨، ١٩٤).

١٣- أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي. المعروف بـ (ابن أبي الفوارس) : (٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٧، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩) .

١٤- أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق القطان : (١٤٠) .

١٥- أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد الروزبهان : (١٦٨) .

١٦- أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز العطار البغدادي : (١١٨) .

١٧- أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ابن المرزبان الحفار الكسكري البغدادي : (١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٦) .

المبحث الثالث: تلاميذه

كانت حلقتا ابن البنا بجامعي المنصور والقصر، مقصداً لطلبة العلم، ومرتعاً لمن أراد القرآن وقرآءته، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والشعر وآدابه، والزهد ومواعظه، وغير ذلك من العلوم التي هي مبتغى طلبة العلم، في حلهم وترحالهم، فتتلمذ على يديه خلق لايحصى في مختلف الفنون.

وسأذكر هنا ترجمة موجزة لبعض طلابه مرتباً إياهم على حروف المعجم[1]، مذكّراً في هذا المقام بأبنائه الأربعة الذين كان لهم الحظ الأوفر من علم أبيهم، والاهتمام بهم وتربيتهم منذ صغرهم على العلم بالتبكير بهم للسماع في حلق العلماء[2].

١- أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي البغدادي المقرىء. أملى بجامع المنصور ببغداد. وعاش إلى أن خلت بغداد، فصار محدثها كثرةً وإسناداً. قال تلميذه ابن الجوزي: (وكان شيخنا يقول عنه: «أستاذ خراسان والعراق»). وقال ابن الدمياطي: (وكان ثقة صدوقاً فاضلاً) إلاّ أنه ذُكر في ترجمته أنه كان لسناً يخاف من لسانه[3].ت:٥٣٦[4].

٢- جعفر بن الحسن الدّرْزِيجاني الفقيه الحنبلي المقرىء الزاهد صاحب القاضي أبي يعلى. وكان قوالاً للحق، أماراً بالمعروف، كبير الشأن، عظيم الهيبة، لاتأخذه في الله لومة لائم. ولهذا كانت له حرمة عند الملوك والسلاطين، بحيث لايتجاسر أحد أن يقدم عليه إذا أنكر منكراً، وله المقامات المشهودة في ذلك. هذا مع مداومته على الصيام والتهجد والقيام.

(١) وقد استقصى البعيمي كثيراً منهم في مقدمته للمقنع : ١٠٨/١.

(٢) وتقدم ذكرهم عند الكلام عن أسرته ص٢٢. ولذلك لم أذكرهم هنا منعاً للتكرار.

(٣) وسيأتي قدحه في شيخه ابن البنا والجواب عليه. انظر ص٥٣.

(٤) المنتظم: ٢٠/١٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي /ص٨٥، السير: ٢٨/٢٠.

وكان كثيراً مايختم القرآن في ركعة واحدة فأحسن الله له الخاتمة إذ توفي سنة: (٤٥٦) وهو ساجد في الصلاة. فرحمه الله رحمة واسعة[١].

٣- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الدباس البغدادي النحوي الشاعر المعروف بـ (ابن الدباس البارع) من بيت وزارة وحشمة. فهو من ذرية القاسم بن عبيد الله الذي كان وزير المعتضد والمكتفي، وكذلك كان أبوه عبيد الله من قبل وزيراً للمعتضد.

قال ابن الجوزي: (وسمعت منه الحديث، وكتب لي إجازة، وكان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، وله شعر مليح)[٢].

٤- أبو القاسم عبيد الله ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء. قال أخوه في طبقاته: (أخي الأكبر، الشاب العالم، الورع الصالح). وقال: (وكان ذا عفة وديانة، وصيانة، وكان له معرفة بالجرح والتعديل، وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على الشيوخ الذين انتهى الإسناد إليهم مثل: ابن الخياط، وابن البنا).

وكان أكبر أولاد القاضي، وهو الذي تولى الصلاة على والده بجامع المنصور.

ولما وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة في بغداد بسبب (ابن القشيري)[٣]، خرج من بغداد معتزلاً الفتنة إلى بيت الله الحرام، فتوفي بالطريق سنة:٤٦٩ وعمره ست وعشرون سنة[٤].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١١٠/١، المنهج الأحمد: ٢٢٨/٢، السير: ٤١٤/١٩.

(٢) المنتظم: ٢٥٩/١٧، السير: ٥٣٣/١٩، شذرات الذهب: ١١٤/٦.

(٣) هو أبو نصر عبد الرحيم ابن شيخ الصوفية - و إمامهم أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (صاحب الرسالة القشيرية -) . اعتنى به أبوه وأسمعه وأقرأه حتى برع . ولازم إمام الحرمين أبا =

٥- أبو نصر علي بن أحمد البغدادي.

= المعالي الجوينيّ . فحصّل المذهب الشّافعيّ حتى ساد وعظم قدره واشتهر ذكره . وكان شديد التّعصّب للأشاعرة وهو القائل :

شيئان من يعذلني فيهما فهو على التّحقيق منّي بري
حبّ أبي بكر إمام التّقى ثمّ اعتقادي مذهب الأشعري

المنتظم : ١٧/١٩٠ ، السير : ١٩/٤٢٤ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٠ .

وكان يتعصّب للأشاعرة سببًا لفتنةٍ غلت مراجلها ببغداد سنة ٤٦٩ ، وذلك أنّ ابن القشيريّ قدم بغداد في شهر شوال من هذه السنة فجلس بالنظاميّة وأخذ يذمّ الحنابلة وينسبهم إلى التّجسيم ، وبالغ في الغض منهم ، وشمّر لذلك معه أبو سعد أحمد بن محمد الصوفيّ ، وأبو إسحاق الشّيرازيّ ، فتصدّى له شيخ الحنابلة في وقته أبو جعفر عبد الخالق بن أبي موسى العبّاسيّ الهاشميّ (وهو أكبر تلاميذ القاضي أبي يعلى ، وكان عالي القدر عند الخلفاء - انظر ترجمته في السير : ١٨/٥٤٦ -) .

فسار جمع من أتباع القشيريّ إليه وهو في مسجده وهجموا عليه ، فدافع عنه آخرون ، واقتتل النّاس ، وقتل رجل خياط بسبب ذلك . فقامت ساق الفتنة واختبطت بغداد . فأنفذ الخليفة (المقتدر بأمر الله) إلى الوزير نظام الملك آمرًا إياه بالنّظر في الفتنة ، وقطع دابرها . فتلطّف الوزير مع أطراف النزاع حتى جمعهم بدار الخلافة ، فلما اجتمعوا أظهر الوزير تعظيم الشريف أبي جعفر وكذلك فعل البقيّة إلا ابن القشيريّ ، فإنّه كان أقلّهم إكرامًا له . فتكلّم الشّريف أبو جعفر بأنّه لا صلحَ بينهم إذ الخلاف في أصول الدّين ، وليس في أمور الدّنيا ، إلا أنّه هو على اعتقاد الخليفة وأبويه : القائم والقادر الذي أمر النّاس به من قبلهم . وأنهى الوزير ما جرى وتلطّف إلى ابن القشيريّ بالخروج من بغداد إلى نيسابور وأكرمه كما تلطّف إلى الشّريف بلزوم موضع بدار الخلافة أفرد له ومنع النّاس من الدّخول عليه إلا من يعينه هو ! فقال الشريف : فعلتموها ! ما لي غرض من دخول أحد عليّ ، فامتنع عن النّاس . ثمّ مرض وتوفي بعد عدّة أيام . انظر تفصيل الفتنة في ذيل طبقات الحنابلة : ١/٢١ ، والمنتظم : ١٦/١٨١ ، والبداية والنهاية : ١٢/١٢٢ . (وكذلك انظر المراجع الذي ذكرتها في ترجمة ابن القشيريّ حيث ورد فيها ذكر الفتنة باختصار) .

نسأل الله تعالى أن يجنّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وإذا أراد بعباده فتنة أن يقبضنا إليه غير فاتنين ولا مفتونين ، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه .

(٤) طبقات الحنابلة: ٢/٢٣٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٢ ، المنهج الأحمد: ٢/١٤٩.

قال ابن النجار: (سمع أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البنا، وحدث باليسير. سمع منه ... وابن أخيه أبو بكر الأزجيان في مسجده بباب المراتب في السادس عشر من ذي الحجة سنة اثنتي عشر وخمسمائة)[1].

وسيأتي ثناؤه ومدحه لشيخه ابن البنا[2].

٦- أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي المصري قال الذهبي في السير: (الإمام الكبير، شيخ القراء).

إلاَّ أنه قُدِح فيه بأنه رافضي -ولم يثبت ذلك بل ثبت عنه ماينقض ذلك- قال ابن الجوزي: (وعمر، فرحل الناس إليه من الأقطار للقراءات. نسبه شيخنا الأنماطي إلى الرفض، وأساء الثناء عليه).

ونقل الذهبي هذا القدح فيه في السير، ثم قال مدافعاً عنه: (ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الصحابة).

وكذلك فعل في الميزان حيث قال: (أمَّا الرفض فلا!! فله أبيات في تعظيم الأربعة الراشدين إن لم يكن نظمها تقية).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في اللسان أبياته في تعظيم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وأرضاهم[3].

٧- أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحاجي المِزْرفي .

قال ابن الجوزي: (أقرأ، وروى، وتفرد بعلم الفرائض، وسمعت منه الحديث، وكان ثقة ثبتاً عالماً، حسن العقيدة) .

---

(١) ذيل تاريخ بغداد: ١٩٢/٣.

(٢) انظر ص٥٠ .

(٣) المنتظم: ٢٤٧/١٧، السير: ٤٩٦/١٩، الميزان: ٥٢٥/٣، لسان الميزان: ١٤٤/٥.
شذرات الذهب: ١٠٦/٦.

وقال الذهبي في السير: (وكان ثقة متقناً) ت: ٥٢٧ ، قيل : إنّ وفاته كانت وهو ساجد في الصلاة[١] .

٨- أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الحميدي الأزدي الأندلسي الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه. وأخذ عن ابن عبدالبر ثم ارتحل فدخل مصر، ودمشق، ومكة، وواسط. وبغداد حيث استوطن بها وأكثر من الأخذ عن ابن البنا .

قال ابن الجوزي :(وكان حافظاً ديناً، نزهاً، عفيفاً)

وقال الذهبي في السير (الإمام القدوة الأثري، المتقن الحافظ، شيخ المحدثين). وهو صاحب كتاب (الجمع بين الصحيحين). ت: ٤٤٨[٢].

٩- أبو الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف الفراء الحنبلي البغدادي -المشهور بابن أبي يعلى- صاحب الطبقات في المذهب، وغيره من المصنفات. تفقه بعد موت أبيه وبرع، ودرس وصنف، وكان شديداً في السنة، يتكلم في الأشاعرة كثيراً، ويسمعهم لاتأخذه في الله لومة لائم. قال الذهبي (الإمام العلامة، الفقيه القاضي).

قتل سنة: ٥٢٦ حيث كان يبيت بداره وحيداً، فدخل عليه بعض خدمه ليلاً فذبحوه وأخذوا ماله. إلاّ أن الله قدر ظهورهم فقتلوا جميعاً[٣].

١٠- أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب. تفرد برواية مسند أحمد،

(١) المنتظم: ٢٨٠/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٨/١، السير:٦٣١/١٩، المنهج الأحمد: ٢٧٦/٢.

(٢) المنتظم: ٢٩/١٧، السير: ١٢٠/١٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد/ ص٣٤.

(٣) المنتظم: ٢٧٤/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٦/١ ، السير: ٦٠١/١٩، المنهج الأحمد: ٢٧٥/٢.

وغيلانيات[1] أبي بكر الشافعي. قال ابن الجوزي: (وعمر حتى صار سيد أهل عصره، فرحل إليه الطلبة، وازدحموا عليه. وكان ثقة صحيح السماع، وسمعت منه مسند أحمد جميعه، والغيلانيات جميعها). ت: ٥٢٥[2].

(١) واسم هذا الكتاب في الأصل: (الفؤاد) لأبي بكر محمد بن عبدالله إبراهيم الشافعي. (انظر ترجمته/ص٢٧٠) وهي تحوي أربعة ومائة وألف حديث وأثر وقد تفرد بعلوها في الدنيا محمد بن محمد بن غيلان. (ولذلك سمي الكتاب باسمه: "الغيلانيات"). وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور: فاروق بن عبدالعليم بن مرسي .

(٢) المنتظم: ٢٦٨/١٧، السير: ٥٣٦/١٩، المستفاد من تاريخ بغداد/ص٢٥١.

المبحث الرابع: مصنفاته

صنَّف ابن البنا قديماً في زمن شيخه أبي يعلى[1] في المعتقدات وغيرها، وكتب له خطه عليها بالإصابة والاستحسان[2]. وأكثر من التصنيف والكتابة في شتى أنواع العلوم والفنون حتى اشتهر بذلك[3]. بل قيل فيه أنه: (صنف في كل فن)[4].

قال تلميذه ابن ابي يعلى[5]: (وصنف كتباً في الفقه والحديث والفرائض، وأصول الدين وفي علوم مختلفات، وكان متقناً في العلوم)[6].

وكان هو رحمه الله يذكر ذلك عن نفسه.

قال تلميذه أبو نصر بن المجلي[7]: (له مجموعات ومؤلفات في المذهب، وفيما سواه من المذاهب، وفي الحديث وغيره، وتراجم كتبه مسجوعة على طريقة «أبي الحسين بن المنادي» قال: وكتبت الحديث عن نحوٍ من ثلاثمائة

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة : ٣٣/١، والمقصد الأرشد: ٣١١/١، والمنهج الأحمد: ١٦٦/٢.

(٣) ولهذا فإن معظم من ترجم له أشار إلى تميزه بهذا الأمر .

قال ابن الجوزي: (وصنف التصانيف الكثيرة في فنون العلم) مناقب أحمد/ ص٦٩٦. وقال ابن الأثير: (له مصنفات كثيرة) الكامل: ١٢٧/٨ . وقال القفطي: (وقد صنف في العلوم التي يعلمها عدة مصنفات) إنباه الرواة: ٣١١/١. وقال الذهبي : (صاحب التواليف والتخاريج) العبر: ٣٢٩/٢، وانظر التذكرة : ١١٧٧/٣، والسير: ٣٨٠/١٨ .

(٤) انظر الوافي بالوفيات للصفدي: ٣٨٢/١١، والنجوم الزاهرة لابن تغربردي: ١٠٧/٥.

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) طبقات الحنابلة : ٢٤٣/٢ .

(٧) لعله هو أبو نصر علي بن أحمد البغدادي . تقدمت ترجمته .

شيخ لم أر فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنا. قال : وقال لي هو رحمه الله: «مارأيت بعيني من كتب أكثر مني»[1] .

وحكي عنه أنه قال: (صنفت خمسمائة مصنف)[2] .

كما حكي عنه أنه قال: (صنفت خمسين ومائة مصنف)[3].

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة : ٣٤/١ .

(٢) ذكر هذا القول: ابن الجوزي في مناقب أحمد / ص٦٩٦ . وذكره عن ابن الجوزي عنه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : ٣٤/١

وابن مفلح في المقصد الأرشد: ٣١١/١، والعليمي في المنهج الأحمد: ٦٦/٢، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ٣٠٦/٥ .

وذكره عن ابن البنا أبو سعد السمعاني حيث قال: (حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف)

نقله عن السمعاني ياقوت في معجم الأدباء: ٤٣٠/٢، وابن حجر في لسان الميزان: ١٩٥/٢ .

(ولاأستبعد أن يكون السمعاني قد سمع هذه الحكاية من ابن الجوزي أو ممن أسمعه لابن الجوزي، إذ أن ابن السمعاني كان قد صاحب ابن الجوزي في السماع على المشائخ عندما دخل -أي السمعاني- بغداد كما ذكر ذلك ابن الجوزي في المنتظم: ١٧٨/١٨).

وانظر ترجمة السمعاني ص ٥١ .

كما ذكره عن ابن البنا القفطي في إنباه الرواه: ٣١١/١.

(٣) ذكره عنه: ابن الجوزي -عند ترجمته له في المنتظم- ٢٠٠/١٦ وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: ١٠٧/٥.

وقال ياقوت: (وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً منها: كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو) معجم الأدباء: ٤٣٠/٢. وذكر الصفدي نفس هذا الكلام بحروفه في الوافي بالوفيات: ٣٨٢/١١ .

ولاأستبعد أن يكون الصفدي قد نقل كلام ياقوت، كما أنني لاأستبعد -بل أكاد أجزم- بأن ياقوت قد نقل كلام ابن الجوزي في ترجمة ابن البنا من المنتظم مع تغيير يسير في بعض الألفاظ كما يظهر ذلك عند المقارنة بين الكتابين والله أعلم .

قال الدكتور/ عبدالعزيز البعيمي بعد ماذكر القولين السابقين في عدد مصنفاته: (والذي أميل إليه هو أنها: خمسون ومائة، للأسباب التالية :-

١- إن القولين كلاهما نقلا عن ابن البنا. نقلهما عنه ابن الجوزي وياقوت.

٢- لأستبعد تصحيف خمسين ومائة إلى خمسمائة .

٣- تصريح ابن رجب بأنه لم يقف إلا على ثمانية وعشرين كتاباً[١] وبعد الاستقصاء وجدت أسماء سبعة عشر كتاباً، سوى ماذكر ابن رجب فيكون المجموع خمسة وأربعين كتاباً. ونسبة هذا العدد إلى خمسمائة تعادل: ١١٪ تقريباً، ونسبته إلى خمسين، ومائة تعادل: ٣٠,٣تقريباً. وهذا مقبول والله أعلم)[٢] .

وماذكره الدكتور/ عبدالعزيز البعيمي عليه ملاحظات كالآتي:

١- قوله: (إن القولين نقلا عن ابن البنا، نقلهما عنه ابن الجوزي وياقوت). هل هذا يدل على ترجيح أحد القولين على الآخر؟ ثمّ إن هذا الكلام ليس بدقيق تماماً كما سيأتي .

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥/١، والمنهج الأحمد: ١٦٦/٢ .

(٢)مقدمة المقنع: ١١٨/١ .

كما أشار كل من الزركلي، وعمر كحالة إلى ترجيح هذا العدد كذلك .

ورجح هذا العدد أيضًا الدكتور/ غانم قدوري . في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن البنا «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء» المنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٥، حيث قال بعدما ذكر القولين (ويبدو أن «خمسين ومائة مصنف» قد تصحفت في بعض المصادر إلى «خمسمائة مصنف» حيث قال الزركلي: (كان يقول: صنفت مائة وخمسين كتاباً، وقيل بلغت كتبه خمسمائة كتاب) الأعلام: ١٨٠/٢ .

وقال كحالة: (وصنف في كل فن حتى بلغت مائة وخمسين مصنفاً) ثم قال في الهامش: (وقيل: بلغت خمسمائة مصنف) معجم المؤلفين : ٥٣٦/١ .

٢- قوله : (لأستبعد تصحيف خمسين ومائة إلى خمسمائة) وكذلك لايستبعد العكس.

٣- ماقام به من العمليات الحسابية لاتصلح للترجيح كذلك.

فكما أنه يجوز أن يكون مالم يقف عليه من كتبه (٧٠٪) يجوز كذلك أن يكون مالم يقف عليه (٨٩٪) وهذا أمر ليس بمستغرب ولابعيد، بل إن كثيراً من الأئمة فقد من كتبهم ماهو أكثر من هذا بكثير .

والذي أميل إليه هو أن عدد مصنفاته (خمسمائة)[١] لما يلي:

١- أن الذين نقلوا عنه أنها (خمسمائة) أكثر من الذين نقلوا أنها (خمسين ومائة).

فأمَّا (الخمسمائة) فقد ذكرها ابن الجوزي عنه في مناقب أحمد، ثم نقلها عن ابن الجوزي ابن رجب، وابن مفلح، والعليمي، وابن العماد الحنبلي .

وذكرها السمعاني: كذلك عن بعض أصحاب الحديث عن ابن البنا ونقلها عن السمعاني ياقوت، وابن حجر[٢] .

فإن كان السمعاني قد سمعها من ابن الجوزي فإن هذا يكون مرجحاً لقول ابن الجوزي بأنها (خمسمائة). وإن كان قد سمعها من مشائخ ابن الجوزي[٣] -وبعضهم من تلاميذ ابن البنا- فإنه يكون متابعاً لابن الجوزي في قوله: (خمسمائة) .

---

(١) ورجح هذا العدد الدكتور عبدالرزاق العباد في مقدمة تحقيقه لكتاب (المختار في أصول السنة) لابن البنا حيث قام بدراسة موجزة للمؤلف واستدل على ذلك بقول ابن شافع في أن مصنفاته تزيد على ثلاثمائة بمجموع وسيأتي نص كلام ابن شافع قريباً . إن شاء الله تعالى . انظر المختار / ص١٧ .

(٢) انظر ص٤٠ .

(٣) وتقدم أن ابن السمعاني قد وافق ابن الجوزي في السماع على المشائخ ببغداد انظر حاشية ص٤٠ .

وذكره كذلك القفطي. ولعله أخذه من كلام ابن الجوزي أو السمعاني أو ممن نقله عنهما كياقوت والله أعلم .

وأما (الخمسون والمائة) فذكرها ابن الجوزي في المنتظم، ونقلها عنه ياقوت في معجم الأدباء، وعن ياقوت: الصفدي .

وذكرها كذلك ابن تغري بردي[1] ولعله أخذها من أحد المراجع السابقة وعلى هذا فجميع هؤلاء يعودون إلى المنتظم فما المانع أن يكون قد وقع تصحيف أو سبق قلم فيه . والله أعلم .

٢- قول ابن شافع[2]: (وقد جمع من المصنفات في فنون العلم فقهاً وحديثاً، وفي علم القرآءات، والسير والتواريخ والسنن، والشروح للفقه، والكتب النحوية، إلى غير ذلك جموعاً حسنة تزيد على ثلاثمائة مجموع)[3]. وهذا مرجح قوي جداً.

٣- تقدم ذكر كثير من أقوال العلماء في الثناء على ابن البنا بكثرة التصنيف والكتابة ، وليس من الغريب أن تصل مصنفاته إلى (خمسمائة) وخاصة إذا علمنا أنهم يعتبرون الأجزاء الصغيرة ذات الوريقات القليلة

(١) انظر ص ٤٠ .

(٢) هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن أبي المعالي صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي. كان أبوه وجده من العلماء، وبكر أبوه به بالسماع حتى سمع من أبي غالب ابن البنا. قال ابن رجب: (وسئل عنه الشيخ موفق الدين؟ فقال: كان ثقة، يقرأ الحديث قراءة حسنة مبينة حسنة بصوت رفيع ، إمام في السنة).

وقال الذهبي: (الإمام الحافظ المفيد، محدث بغداد). ت: ٥٦٥.

وكان قد ذيل على تاريخ بغداد، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب سنة (٤٦٣) إلى بعد الستين وخمسمائة. قال ابن رجب في ترجمته: (وقد نقلت من تاريخ ابن شافع في هذا الكتاب فوائد مما وقع لي منه).

ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٢/١.

وانظر في ترجمته: المنتظم: ١٨٨/١٨، والسير: ٧٢/٢٠.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣/١، والمقصد الأرشد: ٣١١/١، والمنهج الأحمد: ١٦٦/٢.

مصنفات مستقلة[1] أضف إلى ذلك أن عصر ابن البنا امتاز بكثرة المصنفات، فهذا معاصره ابن عقيل[2] بلغ حجم كتاب واحد له وهو «الفنون» (ثمانمائة مجلد) كما قيل، وقد ذُكر أن بعض الناس رأى مجلدات منه بعد الثلاثمائة والأربعمائة[3]. هذا غير كتبه الكثيرة الأخرى. والله أعلم.

وفيما يلي ذكر أسماء بعض كتبه :

أولاً: الكتب المطبوعة :

١- (بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء). تحقيق الدكتور: غانم قدوري أحمد .

---

(١)وانظر مثالاً على ذلك رسالتيه المطبوعتين في فضل التهليل، وفي السكوت .

(٢) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري الحنبلي المقريء.

قال ابن الجوزي: (فريد دهره، وإمام عصره). وقال ابن رجب: (أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام). وكان قد تفقه على القاضي أبي يعلى، وحظي من قربه كثيراً مع حداثة سنه، كما تفقه على أبي محمد التميمي الحنبلي، وسمع من الخطيب وغيره.

قال الذهبي: (وكان يتوقد ذكاءً، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلق كتاب ((الفنون)) وهو أزيد من أربعمائة مجلد، حشد فيه كل ماكان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، ومايسنح له من الدقائق والغوامض، ومايسمعه من العجائب والحوادث).

إلاّ أن شدة حرصه على تحصيل أنواع العلوم والمعارف كاد أن يودي به إلى الهلاك إذ تردد على ابن الوليد وابن التبان -شيخي المعتزلة في وقته- ليسمع منهما فشرق بماعندهما من البدعة، وظهر منه سنة (٤٦١) إنحراف إلى الاعتزال فاشتد ذلك على الحنابلة -ومنهم ابن البنا-، فطلبوا أذاه حتى أرادوا قتله، فاختفى منهم إلى سنة ٤٦٥ حيث أعلن توبته وكتبها وأشهد على ذلك.

وانظر تفصيل الفتنة في ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٤. (وقد أطال كثيراً في ترجمته) ، والبداية والنهاية : ١٢/١٠٤. وكان -رحمه الله عظيم الجلالة، وافر الحرمة عند الخلفاء والملوك، شهماً مقداماً، يواجه الأكابر بالإنكار .

وانظر ترجمته في المنتظم: ١٧/١٧٩، السير: ٩/٤٤٣.

(٣) انظر ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٥٦.

طُبع في مجلة معهد المخطوطات العربية - الكويت- المجلد الحادي والثلاثون الجزء الأول -(جمادي الأول - شوال - ١٤٠٧هـ)[١] - من ص٧-٥٨.

٢- (الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيت)

تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع .

طبع دار العاصمة -الرياض- الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ .

٣- (فضل التهليل وثوابه الجزيل) .

تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع

طبع: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤- (المختار في أصول السنة[٢]) .

تحقيق الدكتور: عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر.

طبع مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية- الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ.

٥- (المقنع شرح مختصر الخرقي).

تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي .

طبع مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة الأولى-١٤١٤.

ثانياً: الكتب المخطوطة.

٦- (التاريخ[٣])

---

(١) وأهداه إلي الدكتور البعيمي جزاه الله خيراً.

(٢) وذكر د/ البعيمي والعباد اسماً مطولاً له وُجد على غلافه . وهو (المختار في أصول السنّة على سياق كتاب الشريعة لأبي بكر محمّد بن الحسين لآجريّ - رحمة الله عليه - ، ولكلام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الإمام - رضي الله عنه - ، تلخيص الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا - نفعه الله إن شاء الله - ، وفيه كتاب التّوحيد وأخبار الصّفات البخاريّ ، والمسائل التي اعترض بها المتكلّمون عليها وجواب ابن قتيبة عنها - رضي الله عنهما -) واختصره د/ العباد هكذا منعاً للتطويل.

انظر مقدمة العباد للمختار/ص٢٣-٢٤. ومقدمة المقنع: ١/ص١٢١-١٢٢. =

وهو عبارة عن تعليقات لابن البنا على حوادث عصره، مرتبة كمذكرات على الشهور. وتوجد قطعة منه بخط المؤلف. في ست عشرة ورقة.

وهو موجود بالمكتبة الظاهرية في مجموعة: برقم (٣٧٥٤) -[ورقة: ١٦٣-١٧٨][1] . وتوجد صورة منه بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ضمن مجموع برقم (٩٦١)- [ورقة: ٩٣-١٠٩].

وقد صور الزركلي في الأعلام نصف الصفحة الأولى منه ، وسطراً من ترجمتها إلى الإنجليزية ثم قرأ ماصورها منه بالعربية[2].

٧- (الرد على المبتدعة).

وسيأتي تفصيل الكلام عنه في الباب التالي إن شاء الله تعالى.

٨- (شرح الإيضاح) لأبي علي الفارسي[3] في النحو.

---

(٣) ذكره ابن رجب ضمن ماذكره من أسماء كتبه في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٥.

وانظر المنهج الأحمد: ٢/١٦٧.

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (لخالد الريان). قسم التاريخ وملحقاته - الجزء الثاني/ص٦٣٥.

(٢) انظر الأعلام للزركلي: ٢/١٨١ .

وقال الدكتور/ عبد العزيز البعيمي عن هذا الكتاب: (وقد نشر الموجود من الكتاب في مجلة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، ولم أطلع عليه. وأيضاً نشر منه مقتطفات في كتاب خطط بغداد، تأليف: د(جورج مقدسي) . ترجمة: د(صالح أحمد العلي). نشر مجمع اللغة العربية -بغداد- عام ((١٤٠٤)).

مقدمة المقنع : ١/١٢١ .

ولعل مانشر من الكتاب بجامعة لندن هو الذي نقل الزركلي سطراً من ترجمته بالإنجليزية.

(٣) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان الفسوي البغدادي المشهور بـ(أبي علي الفارسي) قال الخطيب: (وعلت منزلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرد، وأعلم منه).

وقال الذهبي: (ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيه اعتزال) . ت: ٣٧٧.

انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٧/٢٧٥، والسير: ١٦/٣٧٩. =

ذكر د/ عبدالعزيز البعيمي أنه وقف على نسختين منه.

النسخة الأولى: موجودة في دار الكتب المصرية برقم (١٧) وتوجد صورة عنها في جامعة أم القرى-مركز البحث العلمي- برقم (٢١٩، ٢٢٠)[١].

النسخة الثانية: موجودة بمكتبة (خدابخش) بالهند، وتوجد صورة عنها في جامعة أم القرى -مركز البحث العلمي- برقم (٥٠٨).

ووصف النسختين وصفاً موجزاً من جهة الخط والناسخ وعدد الأوراق والأسطر... [٢].

ثالثاً: كتب لاأعلم عن وجودها شيئاً.

استقصى د/ عبدالعزيز البعيمي أسماء كتب ابن البنا- الموجود منها وغير الموجود- فتوصل إلى معرفة أسماء خمسة وأربعين كتاباً، منها: ثمانية وعشرون كتاباً ذكرها ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه «ذيل طبقات الحنابلة»[٣].

وسأكتفي هنا بذكر مصنفاته التي ذكرها في كتابه هذا فقط[٤].

٩- (بيان الفرق المبتدعين وانقسامهم في ذلك على الإثنتين والسبعين)[٥].

= وقد ذكر حاجي خليفة كتاب الإيضاح في كشفه، وذكر جماعة كبيرة ممن شرحه: منهم أبو علي بن البنا . انظر: كشف الظنون: ١/٢١١-٢١٢.

(١) وأشار إلى وجود صورة منها عنده .

(٢) انظر مقدمة المقنع: ١/١٢٠ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٥-٣٦، ونقله عنه العليمي في المنهج الأحمد: ٢/١٦٦-١٦٧.

(٤) وذلك منعاً للتكرار . حيث استوفى البعيمي أسماءها في مقدمة المقنع (سوى كتابين، وسأشير إلى ذلك في موضعه) وورد أسماء أكثرها في ذيل طبقات الحنابلة، والمنهج الأحمد -كما تقدم- =

قال ابن البنا بعدما أسند حديث افتراق الأمة إلى (ثلاث وسبعين)، ثم ذكر تفسير يوسف بن أسباط له: (وقد شرحته في كتاب مفرد) [1].

١٠- (جزء في حديث ابن عباس مرفوعاً: «رأيت ربي عز وجل»).

قال ابن البنا رحمه الله بعدما ذكر هذا الحديث بإسناده: (وقد ذكرت حديث ابن عباس، وطرقه في جزء مفرد، وسقت مارواه الأئمة في ذلك، من المتقدمين والمتأخرين، والأسئلة عليه، والأجوبة عنها) [2].

١١- (كتاب في أخبار المسيح الدجال).

قال ابن البنا بعدما أسند بعض الأحاديث الواردة فيه: (قد جمعت أخباره في كتاب مفرد) [3].

١٢- (كتاب في ذكر مخازي ومقابح بعض رؤوس الجهمية والمعتزلة).

قال ابن البنا رحمه الله بعدما أورد طرفاً من مخازي الجهم، ومعبد الجهني، وعمرو بن عبيد، وبشر المريسي... وغيرهم من رؤوس المعتزلة:

= (٥) ذكره بهذا الاسم سامي الصقار حيث قال في ترجمة (أبي محمد، محمد بن عبد الله بن محمد بن يونس الحميدي المعروف بابن الأستاذ): (سمع الحديث، ورواه. سمع أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا، وحدث عنه بـ (كتاب بيان الفرق المبتدعين، وانقسامهم في ذلك على الإثنتين والسبعين) من تأليف أبي علي بن البنا، وفي أوله: «حدثنا الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا - ﷺ ، قال أخبرنا هلال بن محمد بن حفار...») ثم ساق بإسناده أثراً إلى ابن عباس في الحث على العمل في الجماعة، وذمه في الفرقة.

انظر تاريخ إربل: ١/٢٧١.

---

(١) انظر: ص ٣٨ .

ولعل قول ابن البنا هذا، مع كلام (ابن الاستاذ) في الحاشية السابقة، يصلح كدليل لإثبات صحة نسبة كتاب (الرد على المبتدعة) لابن البنا رحمه الله.

(٢) انظر/ ص ٢٥٧ وأشار إليه في المختار كذلك/ ص ١٥٠.

(٣) انظر ص ٢٩٧.

(وقد أفردت لهم ولأمثالهم كتاباً، أذكر مخازيهم، ومقابحهم المأثورة عنهم) [1].

١٣- (كتاب في الرد على السالمية في مسألة محاسبة الكفار).

قال رحمه الله بعدما قرر أن المكلفين يحاسبون -المؤمنين منهم دون الكفار-:

(وقد أفردت بهذه المسألة، كتاباً مع السالمية، لأن عندهم يحاسبون) [2].

١٤- (كتاب في الرد على المعتزلة في عفو الله تعالى عن العاصي).

قال رحمه الله: بعدما قرر: الفرق بين إنجاز الوعد والوعيد:

(والمعتزلة تخالف في ذلك، وتقول: يجب على الله أن يستوفي العقاب من العاصي، ويكون عفوه قبيحاً. وقد أفردت ذلك في كتاب) [3].

(١) انظر/ ص ١٢٨ . ولم أجد من ذكره ضمن كتب ابن البنا رحمه الله

(٢) انظر/ ص٣٤٣

(٣) انظر /ص٢٩٤ ولم أجد من ذكره ضمن كتب ابن البنا .

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

تمتع ابن البنا رحمه الله بكثير من الصفات العلمية والعملية الحميدة، والخلال الجميلة، والأخلاق الحسنة، التي جعلت كثيراً من العلماء يثني عليه بها ثناءً عاطراً حسناً، سواءً ممن كان معاصراً له، أو لم يكن كذلك، وإنما ترجم له في إحدى كتبه.

قال تلميذه أبو نصر[1]: (وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة، محباً لأهل العلم مكرماً لهم)[2].

وقال ابن عقيل[3]: (هو شيخ إمام في علوم شتى: في الحديث، والقرآءات، والعربية، وطبقة في الأدب والشعر والرسائل، حسن العبادة، كان يؤدب بني جردة)[4].

وقال ابن شافع[5]: (وكان يفتي الفتوى الواسعة، ويفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات، ومايقرئه من السنن. وكان نقي الذهن جيد القريحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلوم، وقد صنف قديماً في زمن شيخه أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له خطه عليها بالإصابة والاستحسان. ولقد رأيت له في مجموعاته من المعتقدات، مايوافق بين المذهبين: الشافعي وأحمد. ويقصد به تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، مماقد استقر له وجود في استنباطه، مما أرجوا له به عند الله الزلفى في

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة : ٣٤/١ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة : ٣٣/١.

(٥) تقدمت ترجمته .

العقبى. فلقد كان من شيوخ الإسلام النصحاء، الفقهاء الألباب، ويبعد غالباً أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ماجتمع فيه)[1].

وقال السمعاني[2]: (أحد الأعيان، والمشار إليهم في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات. حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف. وكان حلو العبارة)[3].

وقال: (وكان وقوراً ساكتاً صالحاً صيناً من الأعيان)[4].

وقال القفطي: (أخذ عن الأعيان المشار إليهم في الزمان، في علوم القرآن، والقرآءات، والتجويد، والحديث، وطرقه، واللغة، وله معرفة بالحديث ...) -إلى ان قال:-

(وكان حلو العبارة متصدراً للإفادة في كل علم عاناه. وكان حنبلي المعتقد. وقد تكلموا[5] فيه)[6].

وقد تقدم في المبحث السابق ذكر ثناء كثير من العلماء له بإتقانه للعلوم، وتصنيفه في شتى الفنون.

(١)ذيل طبقات الحنابلة : ٣٣/١ . وانظر المقصد الأرشد: ٣١٠/١-٣١١.

(٢) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد السمعاني المروزي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة، والرحلة الواسعة الغزيرة. قال الذهبي في السير: (ولايوصف كثرة البلاد والمشائخ الذين أخذ عنهم) ت:٥٦٢ .

المنتظم: ١٧٨/١٨، السير: ٤٥٦/٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي/ ص١٧٢، شذرات الذهب: ٣٤٠/٥.

(٣) انظر معجم الأدباء: ٤٣٠/٢.

(٤) انظر لسان الميزان: ١٩٥/٢ .

(٥) سيأتي بيان المطاعن التي وُجهت إلى ابن البنا والرد عليها في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .

(٦) إنباه الرواة : ٣١١/١. وانظر السير: ٣٨١/١٨.

وأمَّا ألقاب المدح والثناء، فإنه أُطلق عليه كثير منها بما يليق بمكانته ومنزلته فقيل عنه: الإمام، المحدث، المقرىء، الفقيه، العالم، الزاهد، المقتي، الواعظ، عالم بغداد[1] ... وغير ذلك من الألقاب الشريفة النبيلة.

ووصف بأنه كان مناصراً للسنة، شديداً على أهل الأهواء والبدع[2].

وكان رحمه الله من أئمة النحو واللغة، والأدب، شعره ونثره[3] ولهذا ذكره ياقوت في معجم الأدباء، ونقل عنه قوله:

(كتب إلي بعض إخواني من أهل الأدب كتاباً، وضمنه قول الخليل بن أحمد:

إن كنت لست معي فالقلب منك معي ... يراك قلبي وإن غيبت عن بصري

العين تبصر ماتهوى وتفقده ... وباطن القلب لايخلو من النظر

فكتب إليه أبو علي لنفسه:

إذا غيبت أشباحنا كان بيننا ... رسائل صدق في الضمير تراسل

وأرواحنا في كل شرق ومغربٍ ... تلاقى بإخلاص الوداد تواصُلُ

وثم أمور لو تحققْت بعضها ... لكنت لنا بالعذر فيها نقابل

وكم غائب والصدر منه مسلَّم ... وكم زائر في القلب منه بلابل[4]

فلا تجزعن يوماً إذا غاب صاحب ... أمين فماغاب الصديق المجامِل[5])[6]

---

(١) انظر: المنتظم : ١٦/٢٠٠، معجم الأدباء: ص/٤٢٩، التذكرة: ٣/١١٧٦، والسير: ١٨/٣٨٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٢، والمقصد الأرشد: ١/٣٠٩، وشذرات الذهب: ٥/٣٠٦.

(٢) انظر طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٣، والسير: ١٨/٣٨١، والعبر: ٢/٣٢٩، ومعرفة القراء للذهبي: ١/٤٣٤. وذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٣، والمنهج الأحمد: ٢/١٦٥.

(٣) وتقدم ثناء ابن عقيل عليه بذلك . انظر ص ٥٠ .

ووصفه بأنه كان (أديباً) تلميذه ابن أبي يعلى في طبقاته: ٢/٢٤٣. وانظر ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٣، والمنهج الأحمد: ٢/١٦٥.

=

(٤) من البلبلة: وهو الهم والوسواس . حاشية معجم الأدباء: ٢/٤٣١ .

المبحث السادس: المطاعن التي وُجهت إليه

أولاً:- غمز ابنُ السمعاني[1] ابنَ البنا فقال: (سمعت أبا القاسم بن السمرقندي[2] يقول: «كان واحد من أصحاب الحديث اسمه: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، وكان سمع الكثير، وكان ابن البنا يكشط من التسميع: «بوري» ويمد السين، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله البنا، قال: كذا قيل: إنه يفعل هذا»).

قال ابن الجوزي بعدما ذكر هذا الغمز مبطلاً له من ثلاثة أوجه:

(وهذا القول بعيد عن الصحة لثلاثة أوجه:

أحدها: أنه قال: «كذا قيل» ولم يحك عن علمه بذلك. فلايثبت هذا.

والثاني: أن الرجل مكثر لايحتاج إلى الاستزادة لمايسمع، ومتدين، ولايحسن أن يظن بمتدين الكذب.

والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البنا، فأين هذا الرجل الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومن ذكره؟ ومن يعرفه؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لايخفى، فمن هذا الرجل؟ فنعوذ بالله من القدح بغير حجة)[3].

قال الصفدي بعدما نقل قول ابن السمعاني ورد ابن الجوزي عليه، قال: (قد رأيت محب الدين بن النجار ذكر في ذيل تاريخ بغداد: الحسن بن

= (٥) المجامل: من المجاملة وهي المعاملة بالجميل . المصدر السابق .

(٦) معجم الأدباء: ٤٣١/٢، وانظر الوافي بالوفيات : ٣٨٣/١١، وذيل طبقات الحنابلة: ٣٦/١-٣٧، والمنهج الأحمد: ١٦٨/٢.

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته في تلاميذ ابن البنا .

(٣) المنتظم : ٢٠٠/١٦-٢٠١ ، ونقله عن ابن الجوزي ياقوت في معجم الأدباء: ٤٣٠/٢، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : ٣٤/١ .

أحمد بن عبد الله النيسابوري الصوفي، وقال: سمع الكثير من أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي المقريء وأمثاله، وروى الخطيب عنه كثيراً في التاريخ وفياتٍ وغيرها، ثم ذكر بعده ترجمة ابن البنا)[1].

قال د/ عبد العزيز البعيمي بعدما ذكر ترجمة ابن النجار السابقة للنيسابوري: (قلت: أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي، من شيوخ ابن البنا، وعلى هذا فيكون النيسابوري من أقران ابن البنا، ومن زملائه، ومعاصراً له، ثم أليس بإمكان ابن البنا أن يسمع ممن سمع منهم النيسابوري؟)[2].

ثم ذكر أنه تتبع ترجمة النيسابوري، سوى ماذكره الصفدي وابن حجر، فذكر أنه لم يجد له إلاَّ ترجمة يسيرة في كتاب (تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي)[3] في ثلاثة أسطر ذكر فيها عنه أنه:(كان كاتباً، حسن الخط والشعر، وكان عميد بغداد في عهد السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان) ولم يذكر أنه كان من أهل الحديث، ناهيك عن إكثاره منه!!

ثم ذكر أن مدار هذا الطعن من أبي القاسم السمرقندي[4]، الذي ورد في ترجمته بأنه كان سيء المعاملة يخشى من لسانه[5].

ثم قال: (وبعد إيراد هذا الطعن ورده، يتبين لي -والله أعلم- أن ابن البنا بريء مما نسب إليه)[6].

---

(١) الوافي بالوفيات: ٣٨١/١ .

وذكر الحافظ ملخص قول السمعاني ورد ابن الجوزي عليه، وتعقيب الصفدي . في لسان الميزان: ١٩٥/٢-١٩٦ .

(٢) مقدمة المقنع : ١٣٩/١ .

(٣) وهو تلميذ لابن البنا وتقدمت ترجمته .

(٤) وهو تلميذ لابن البنا وتقدمت ترجمته .

(٥) وتقدم ذكر هذا في ترجمته ، انظر ص٣٣ .

(٦) انظر مقدمة المقنع: ١٣٨/١-١٤٠.

وهناك أمر آخر يؤكد براءة ابن البنا من هذا المطعن، وهو: أن السمعاني الذي غمز ابن البنا بقول السمرقندي -وبغيره كما سيأتي- فيه جرح يقتضي رد كل مايقوله عن أي حنبلي. فقد قال ابن الجوزي[1] في ترجمته: (أنه كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ، فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لايوجب الطعن) ثم ذكر أمثلة على ذلك ثم ذمه وبالغ في ذلك[2].

وقال في ترجمة شيخه أبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي[3]: (وكان حافظاً، ضابطاً، متقناً، ثقة، لامغمز فيه، وهو الذي تولى تسميعي الحديث). ثم ذكر طعن السمعاني فيه بأنه (كان يحب أن يقع في الناس) ثم رد عليه بقوله: (وهذا قبيح من أبي سعد، فإن صاحب الحديث مازال يجرح ويعدل... وكتاب السمعاني ماسوَّاه إلاَّ ابن ناصر[4]، ولادله على أحوال المشائخ أحد مثل ابن ناصر، وقد احتج بكلامه في أكثر التراجم، فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه، ولكن هذا منسوب إلى تعصب ابن السمعاني على أصحاب أحمد، ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد، وسوء قصده)[5]. ولنضع في الاعتبار أن السمعاني كان شافعياً، والفتنة كانت على أشدها في ذلك الوقت في بغداد بين الحنابلة والشافعية.

(١) تقدم أن السمعاني عند دخوله بغداد كان قد رافق ابن الجوزي في السماع على المشائخ انظر ص ٤٠.

(٢) انظر المنتظم: ١٨/١٧٨-١٧٩ .

(٣) توفي سنة (٥٥٠) .

(٤) يقصد ذيله على تاريخ بغداد، فإن أكثر مادته إنما أخذها عن ابن ناصر عندما دخل بغداد . كما نص على ذلك ابن الجوزي في ترجمة السمعاني في المنتظم : ١٨/١٧٨.

(٥) المنتظم: ١٨/١٠٣.

وليس هذا هو الغمز الوحيد من ابن السمعاني على ابن البنا. بل غمزه أيضاً بمغمز آخر :

ثانياً:- قال ابن السمعاني (قرأت بخط والدي: سمعت أبا جعفر محمد عن[1] أبي علي بن البنا ببغداد وقال «ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق، أو بالكذب؟» فقالوا: ماذكرك في التاريخ أصلاً . فقال: «ليته ذكرني ولو في الكذابين»)[2] .

وهذا القول من ابن البنا لايفهم منه اتهامه لنفسه بالكذب، واعترافه به، وإنما أراد بقوله هذا تقديره للخطيب البغدادي وكتابه، ورغبته ببقاء ذكره في هذا السفر العظيم[3] . فهذا القول منه إن دل على شيء فإنما يدل على إنكاره لذاته، وتواضعه، وإكرامه للعلماء في وقته والاعتراف بالفضل لأهله وتعظيمه لتاريخ ابن الخطيب.

وقد تقدم أنه من الأمور التي أُثني بها على ابن البنا محبته لأهل العلم وإكرامه لهم[4].

ثالثاً:- قال ابن حجر في معرض سياقه لكلام السمعاني عن ابن البنا: (ثم أسند عن الفضل بن خيرون أنه ليَّنه)[5].

قال د/ عبد العزيز البعيمي: (من نقل كلام ابن خيرون لم يوضحه، والجرح لابد أن يكون موضحاً، ولايقبل المبهم، والله أعلم)[6].

(١) في معجم الأدباء [بن] ولعلها تصحيف .

(٢) معجم الأدباء: ٤٣١/٢، وانظر الوافي: ٣٨٣/١١، وإنباه الرواة: ٣١١/١، والسير: ٣٨١/١٨، ولسان الميزان: ١٩٥/٢-١٩٦.

(٣) انظر مقدمة البعيمي للمقنع : ١٤٣/١ .

(٤) انظر : ص ٢٩.

(٥) لسان الميزان: ١٩٥/٢ .

(٦) مقدمة المقنع : ١٤٣/١ .

رابعاً:- وممن طعن فيه محب الدين ابن النجار الشافعي[1]:

ذكر الحافظ - في ترجمة ابن البنا - أن ابن النجار قال عنه :(كانت تصانيفه تدل على قلة فهمه، وقال شجاع الذهلي : «كان أحد القراء المجودين، والشيوخ المذكورين سمعنا منه قطعة صالحة، ولاأذكر عنه أكثر من هذا». قال السلفي: «كأنه أشار إلى ضعفه». وقال المؤتمن الساجي: «كان شيخاً له رواء[2] ومنظر، ماطوعتني نفسي للسماع منه» .

قال السلفي: «كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك». وقال ابن السمرقندي:...) [3] ثم ذكر مطعن ابن السمرقندي السابق[4].

ولنتأمل الآن هذه المطاعن الكثيرة من ابن النجار، لنرى هل يثبت منها شيء أم لا؟

---

(١) هو محب الدين أبو عبد الله بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي المشهور بـ(ابن النجار) .
قال الذهبي عنه في السير: (الإمام العالم الحافظ البارع محدث العراق، مؤرخ العصر) وقال في السير أيضاً: (وعمل تاريخاً حافلاً لبغداد، ذيل به واستدرك على الخطيب، وهو في مئتي جزء ينيء بحفظه، ومعرفته وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك) . ت: ٦٤٣.
السير: ١٣١/٢٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للذهبي/ ص٧٨، وشذرات الذهب: ٣٩٢/٧ .

(٢) الرواء: حسن المنظر في البهاء والجمال. انظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٧٣/٢، ولسان العرب: ٨٧/٥.

(٣) لسان الميزان : ١٩٥/٢، وانظر السير: ٣٨١/١٨، وذيل طبقات الحنابلة : ٣٥/١ .

(٤)والذي جعلني انسب هذه النقولات إلى ابن النجار مع وجود احتمال لأن يكون ناقلها، هو ابن حجر نفسه. هو تنصيص الصفدي لذلك حيث ذكر أن ابن النجار ترجم لابن البنا في ذيل تاريخ بغداد وأنه قال فيه: (أخبرنا جعفر بن علي المقريء بالأسكندرية قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي علي الحسن بن البنا فقال: «كان أحد القراء المجودين، والشيوخ المذكورين سمعنا منه قطعة صالحة من حديثه وتصانيفه، ولاأذكر عنه أكثر من هذا». قال السلفي: «كأنه أشار إلى ضعفه»)) .
ثم ذكر الصفدي أن ابن النجار ذكر شيئاً آخر في غمز ابن البنا يؤيد طعن ابن السمعاني المتقدم في أن ابن البنا كان يكشط (بوري) ... الخ ولم يذكر الصفدي ماهو هذا الشيء. انظر الوافي بالوفيات للصفدي: ٣٨٢/١١.

أما قوله: (كانت تصانيفه تدل على قلة فهمه)

فالجواب عليه من عدة أوجه:

أولاً: عقب ابن رجب على هذا القول بعدما ذكره بلفظ أتم[1] حيث قال:

(وذكر ابن النجار أن تصانيفه تدل على قلة علمه، وسوء تصرفه، وقلة معرفته بالنحو واللغة كذا قال. وابن النجار أجنبي من هذه العلوم فمابالـه يتكلم فيها؟)[2].

ثانياً: تقدم ثناء جمع من الأئمة الكبار على ابن البنا في العلم، ووصفه بالإمامة في علوم شتى، وأن تصانيفه تشهد بذلك، كما تقدم ذكر الألقاب العلمية الكثيرة التي أطلقها عليه جمع من أئمة الحديث والرجال والجرح والتعديل عند ترجمتهم له[3].

ثالثاً: كتبه الموجودة الآن -المطبوع منها أو المخطوط- تدل على صحة ماذكره العلماء عن ابن البنا، من إمامته، وحسن تصنيفه وبراعته في ذلك.

وسيأتي بيان ذلك عند ذكر منهجه في الكتاب[4].

- وأما ماذكره ابن النجار عن شجاع الذهلي فليس فيه جرح بل فيه مدح له. ولكن على فرض أنه أراد بذلك الإشارة إلى ضعفه كما ذكره السلفي بقوله: («كأنه أشار إلى ضعفه») فإن هذا التفسير من السلفي على

(١) وذكره الذهبي بأتم منه . انظر السير: ١٨/٣٨١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٥ .

(٣) انظر مبحث: ثناء العلماء عليه من هذا الفصل ص ٥٠ .

(٤) انظر ص ٧ .

فرض أنه مراد الذهلي فهو جرح مبهم، والمبهم لايقبل إذا ثبت إلا بدليل، وليس ههنا دليل)[1].

- وكذلك يقال فيما ذكره ابن النجار عن المؤتمن الساجي.

وقد أشار ابن رجب لهذا الأمر حيث قال:

(وذكر السلفي عن شجاع الذهلي، والمؤتمن الساجي أنهما غمزاه أيضاً و لم يفسرا. وفسره السلفي بأنه كان يتصرف في أصوله بالحك)[2].

- بقي إذاً جرح السلفي[3] بأنه كان يتصرف في أصوله بالحك.

فيقال إن السلفي، من تلاميذ أبي القاسم السمرقندي[4]، الذي ذكر عنه السمعاني المطعن الأول، كما أنه -أي السلفي- كان زميلاً لوالد أبي سعد السمعاني، وأجاز لابنه أبي سعد مروياته فلا يبعد أن يكون ناقلاً لمعنى كلامهما[5].

وقد سبق الجواب على هذا الطعن[6] .

بقي أخيراً أن نشير إلى أنّ ابن النجار استفاد في تذييله لتاريخ بغداد كثيراً من تذييل السمعاني لنفس الكتاب وصرح هو بذلك .

قال الذهبي في ترجمته: (قال في أول تاريخه: كنت وأنا صبي عزمت على تذييل الذيل لابن السمعاني، فجمعت في ذلك مسودة)[7].

(١) مقدمة المقنع للبعيمي: ١/١٤٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٥ .

(٣) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الجرواني الشافعي المشهور بالسلفي -بكسر السين- قال الذهبي في السير: (يلقب جده أحمد: "سِلْفه" وهو الغليظ الشفة وأصله بالفارسية "سكتة").

(٤) وهو من الذين ذكروا عنه أنه كان (ذا لسن) انظر ترجمة السمرقندي في السير: ٢/٢٨.

(٥) وقد جزم البعيمي بذلك، انظر مقدمة المقنع: ١/١٤٣ .

(٦) انظر الجواب عن الطّعن الأوّل ص٥٢ .

(٧) السير: ٢٣/١٣٢.

فلا يبعد أن يكون حكم ابن النجار مبني على مارآه في كتاب السمعاني والله أعلم .

خامساً:- وقال القفطي بعدما أثنى عليه: (وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه)[1] .

فأما قوله: (وكان حنبلي المعتقد). فهذا في حقيقته مدح وثناء .

إذ أن معتقد أحمد هو معتقد أهل السنة والجماعة المبني على نصوص الوحي من الكتاب والسنة الموافق للعقل الصريح، مؤيد بالفطرة السليمة.

وأما قوله: (وقد تكلموا فيه)

فقد تقدم الجواب عن جميع ماذكر فيه من مطاعن، وأنه لايثبت منها شيء. ولهذا فإن الذهبي أبطل جميع المطاعن السابقة، بجملة موجزة حيث أورد هذه المطاعن ثم قال: (هذا جرح بالظن، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله، وما التحنبل بعارٍ والله، ولكن آل مندة وغيرهم يقولون في الشيخ: إلا أنه فيه تمشعر. نعوذ بالله من الشر)[2].

وسنختم هذا المبحث بهذه التهمة الأخيرة وهي:

سادساً:- اتهامه بالأشعرية .

قبل الكلام في هذه التهمة ينبغي أن يعلم أن عقيدة الرجل إنما تعلم من كلامه المنقول عنه أو المنسوب إليه ، أو من كتبه .

أما كلامه فلم أر في ترجمته من نقل عنه كلاماً يوافق الأشاعرة ، بل تقدّم وصفه بأنّه حنبليّ المعتقد[3] .

(١) إنباه الرواة : ٣١١/١ . ونقله عنه الذهبي في السير: ٣٨١/١٨.

(٢) السير: ٣٨٢/١٨ .

(٣) انظر مبحث ثناء العلماء عليه من هذا الفصل ص ٥٠ .

وأما كتبه فقد يسر الله لنا وصول كتابين من كتبه في الأصول وهما المختار . وهذا الكتاب .

وإذا تأملت المختار وجدته في حقيقته اختصاراً لكتاب الشريعة للآجري وكتاب التوحيد من صحيح البخاري[1]، وشيء من كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، إلا أنه فعل مايشبه المستخرج لأحاديث هذه الكتب، التي هي كتب لأئمة كبار ومشهورين من أئمة السلف .

ولا أريد الآن أن أقوم بعمل فهرس لمحتويات الكتاب فهو كتاب مختصر ومطبوع، قد حقق فيه ابن البنا مذهب أهل السنة في الأبواب التي ذكرها بل صرح فيه بمخالفة الأشاعرة والرد عليهم في عدة مواطن .

وسأذكر الآن بعض النقولات منه التي فيها التصريح بمخالفة الأشاعرة والرد عليهم .

١- نقل عن الآجري قوله فيمن قال في القرآن: (مخلوق، أو قال كلام الله، ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ، فحكمه أنه يهجر ولايكلم ولا يصلى خلفه، ويحذر منه، فمن كان كذلك، رجوت له من الله ﷻ كل خير)[2].

٢- قال: (فقد نص أحمد في هذه الروايات وغيرها على أن التلاوة هي القرآن، وأنها غير مخلوقة، خلافاً للأشعرية في قولهم: التلاوة غير المتلو، والقراءة غير المقروء، وأن التلاوة والقراءة مخلوقة، والمقروء والمتلو غير مخلوق)[3].

---

(١) وقد صرح هو بذلك في عنوانه الذي وضعه للكتاب كما تقدم ص٤٥ .

(٢) المختار / ص٦٥ .

(٣) المختار / ص٧١ .

=

٣- قال عن الأشاعرة بعد مأدخلهم في الجهمية :

(وعندهم أن العبادات كلها ليست من الإيمان، وهو عندهم التصديق فقط، لايزيد ولاينقص، وعندهم أن إيمان الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين، والأولياء المتقين مساوٍ لإيمان العصاة الفاسقين ... وعندهم ان كلام الله قائم بذاته ليس بحرف ولاصوت...) ثم ذكر مذهبهم في اللفظ، ثم قال: (وكذا يقولون كلام الله غير منزل على النبي ﷺ ولا على غيره من الأنبياء، وإنما منزل تلاوته وعبارته، إلى أشياء كثيرة فظيعة قد أجاب شيوخنا وأئمتنا عن جميعها بحمد الله ومنته) (١) .

هذا إضافة إلى إثباته للرؤية، والعلو، والاستواء، وكثير من الصفات الخبرية كاليدين والأصابع، وأن القرآن حرف وصوت... الخ . مما هو موجود في الكتاب. بل الكتاب من أوله إلى آخره تقرير لمذهب أهل السنة والرد على أهل البدع .

وكذلك فعل في كتابه الذي بين أيدينا هذا، فإن الكتاب من أوله إلى آخره إنما هو تقرير لمذهب السلف، وتأييد له بالحجج النقلية من آيات وأحاديث وآثار، والحجج العقلية كذلك. ورد فيها المصنف على المبتدعة أبلغ رد، ونص فيها بالرد على الأشاعرة في مواضع كثيرة وسأذكر أمثلة على ذلك :

قال رحمه الله: (فصل: والكتابة هي المكتوب خلافاً للأشعرية في قولهم: التلاوة غير المتلو، وهي محدثة مخلوقة ، وكذلك الكتابة) (٢) .

= وهذه المسألة ، وإن ذكر فيها المؤلف مايضاد قول الأشاعرة، ورجح فيها قول بعض الحنابلة إلا أنه يخالف الراجح من قول أهل السنة في هذه المسألة. وسيأتي تفصيل هذه المسألة في بابها إن شاء الله تعالى انظر ص ٢٠٦.

(١) المختار / ٨٥-٨٦ .

(٢) انظر ص٢٠٨

وقال : (فصل: وكلام الله منزل على الحقيقة على قلب النبي ﷺ وغيره من الأنبياء، لانزول انتقال من مكان نص عليه أحمد خلافاً للأشعرية تنزل عبارته وتلاوته وإفهامه وعلمه)[1] .

وقال: (وكلام الله تعالى حرف مفهوم، وصوت مسموع، لا من جنس حروفنا وأصواتنا، كسائر صفاته التي لذاته. نص عليه أحمد خلافاً للأشعرية: لم يتكلم بحرف ولاصوت، وأن كلامه معنىً قائم بذاته...) ثم ذكر الأدلة الكثيرة في الرد عليهم[2] .

وقال: (فصل: وكلام الله تعالى مسموع عند قراءة القاري، ويكون سماعه من القاري، نص عليه أحمد، خلافاً لابن الباقلاني: لايسمع كلام الله إلا من تولى خطابه كموسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام)[3].

وقال: (وقال أبو عبيد القاسم بن سلام، وذكر الباب الذي يروى في الرؤيا، والكرسي، وموضع القدمين، و«ضحك ربنا من قنوط عبادة» ، و«أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء» و «إن جهنم تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها فتقول: قط قط» وأشباه هذه الأحاديث، صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لاشك فيها. ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك؟ قلنا: لا نفسر هذا ولاسمعنا أحداً يفسره، والمعتزلة تردها، والأشعرية تتأولها وأصحاب الحديث يمرونها كما جاءت من غير إبطال)[4].

(١) انظر ص ٢١٩

(٢) انظر ص ٢٢٥

(٣) انظر ص ٢٢١

(٤) انظر ص ٢٥٠

وقال في تعريف الإيمان: (وهو في الشريعة: التصديق وجميع الطاعات والواجبات والنوافل، مع اجتناب المعاصي. وهو قول باللسان، ومعْرفة بالقلب، وعمل بالجوارح .... خلافاً للجهمية: الإيمان هو المعرفة فقط . وخلافاً للأشعرية: الطاعات ليست من الإيمان، وإنما هو التصديق فقط) [1].

وقال في الفاسق الملي: (ظاهر كلام أحمد: يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، ولايسلبه الاسم بل يقول: مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته. خلافاً للمعتزلة لايكون مؤمناً، ولاكافراً، ولكن يكون فاسقاً، وخلافاً للأشعرية: هو كامل الإيمان. وبنوا على أن الإيمان التصديق فقط) [2] .

وقال: (فصل والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية: نفسه وثوابه، خلافاً للمعتزلة: لايزيد ولاينقص، وخلافاً للأشعرية يزيد وينقص ثوابه لانفسه) [3] .

فهذه النقول تدل على أنه ليس من الأشعرية، بل هو يتبع مذهب السلف ويرد على الأشاعرة.

(١) انظر ص ٣٠٥

(٢) انظر ص ٣١٢

(٣) انظر ص٣١٦

الباب الثاني : دراسة الكتاب

وفيه فصلان : -

الفصل الأول : التعريف بالكتاب .

الفصل الثاني: وصف المخطوطة .

الفصل الأول : التعريف بالكتاب

وفيه ستة مباحث : -

- المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه .
- المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف .
- المبحث الثالث: منهج المصنف في كتابه .
- المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب .
- المبحث الخامس: موارده .
- المبحث السادس: قيمته العلمية .

المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه

وقع مسح في الصفحة الأولى من المخطوطة[1] ولاأدري هل كان العنوان مثبتاً بهذه الصفحة أم أنه كان منفرداً بورقة مستقلة له في صفحة الغلاف. إلا أن المخطوطة كانت موجودة ضمن مجموعة مخطوطات (بالمكتبة الظاهرية بدمشق) قد كتبت أسماؤها جميعاً على غلاف كعنوان للمجموعة كلها.

ونص العنوان هو: (كتاب الرد على المبتدعة لابن البنا، ومعه الرد على الجهمية لابن قتيبة، ومسألة في أن الذبيح هو إسماعيل) .

فاسم الكتاب إذاً: (كتاب الرد على المبتدعة).

وهذا الاسم موافق لمضمون الكتاب، إذ إن المؤلف أفرد عدة أبواب في أول كتابه، كلها تحث على التمسك بالسنة، والتحذير من المبتدعة، والأمر بهجرهم، والنهي عن الأخذ منهم أو السماع لهم. ثم شرع في تلخيص مواضع من كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة في ذم أهل الكلام (والمعتزلة خاصة) والرد عليهم، ثم بوب عدة أبواب يذكر فيها مذهب أهل السنة في القدر، والكلام، والرؤية، والإيمان...

ويقرر مذهبهم بالأدلة، ويرد بها على الفرق المخالفة في كل باب.

(١) وسيأتي الكلام عن المسح والبياض اللذين وقعا في المخطوطة في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف

إن كتاب (الرد على المبتدعة) كتاب صنفه ابن البنا رحمه الله لاشك في ذلك. لما يلي :

١- ماتقدم ذكره من العنوان المثبت للكتاب على غلاف المجموعة التي وجد الكتاب فيها وهو (كتاب الرد على المبتدعة لابن البنا).

٢- الشيوخ الذين روى عنهم ابن البنا في كتابه هذا، هم نفس الشيوخ الذين روى عنهم في كتبه الأخرى (كالمقنع، والمختار، وفضل التهليل، والرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيت) .

٣- أسلوب ابن البنا في كتابه هذا هو نفس أسلوبه في كتبه الأخرى، (وخاصة المختار، وفضل التهليل، والرسالة المغنية في السكوت) وهو أسلوب المحدثين، حيث يذكر ترجمة الباب، ثم يتبعه بالأسانيد .

٤- هناك تطابق كبير في بعض المواضع بين كتاب (المختار) خاصة، وهذا الكتاب، كأن يخرج حديثاً أو أثراً هنا وهناك بنفس السند والمتن، مع وجود الإغراب في السند أحياناً، حيث لاأجده عند أحدٍ غير ابن البنا.

وربما حدث هذا التطابق مع كتبه الأخرى ولكنه يسير[1].

وتوجد مواضع كثيرة في المختار، يتطابق فيها كلام المصنف مع كتابه هذا.

فأول بابين في المختار وهما: (باب في وجوب النصيحة ولزوم الجماعة، وباب الحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وترك البدع...)[2].

(١) انظر ص (٢٦، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٦).

(٢) المختار/من ص٣٦-ص٤٣.

يمكن أن يعتبر كتلخيص للأبواب الكثيرة التي عقدها المؤلف في أول كتابه هذا في الحث على التمسك بالسنة ومجانبة أهل البدع بل وتوجد بعض الآثار مروية بنفس السند والمتن .

وقارن كذلك بين الأبواب التي عقدها في مسألة القرآن في المختار[1] وفي هذا الكتاب[2].

وكذلك قارن الفصل الذي قال فيه في المختار: (فصل: ثم أضاف المبتدعة إلى أهل السنة وأصحاب الحديث المحالات في أخبار الصفات، ووضعوا أشياء مختلقة من الضلالات... مثل قولهم إن الله خلق نفسه من عرق الخيل..)[3] .

وبين : (باب ماوضعته الزنادقة والملحدة على أهل السنة وأصحاب الحديث)[4] من هذا الكتاب .

تجد أن مافي المختار إنما هو كتلخيص لما هو مثبت في هذا الكتاب .

٥- ذكر المصنف في هذا الكتاب، أسماء عدة كتب له، منها كتاب: (جزء في حديث ابن عباس مرفوعاً: «رأيت ربي ﷻ») وذكره أيضاً في المختار.

كما ذكر كتاب : (بيان الفرق المبتدعين، وانقسامهم في ذلك على الاثنتين والسبعين) الذي ورد في تاريخ إربل بإسناده إلى ابن البنا[5].

(١) المختار/ من ص٥١-ص٨٦.

(٢) انظر ص ١٧٨-٢٤٠

(٣) المختار/ ص٩٦.

(٤) انظر ص ٦٤-١٣٢

(٥) وتقدم بيان ذلك في الباب السابق. انظر / ص٤٨.

المبحث الثالث: منهج المصنف في كتابه

يمكن تلخيص منهج ابن البنا رحمه الله في كتابه هذا بما يلي:

أولاً: رتب (ابن البنا) كتابه هذا ترتيباً بديعاً، يدل على سعة علمه، وحسن فهمه، وبراعته في الكتابة والتصنيف.

حيث قدم لكتابه، ببابين أحدهما: في مدح أهل السنة والحديث، وبيان أنهم هم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، والثاني: في الحث على التمسك بالسنة والأخذ بها.

ثم شرع في ذكر الأبواب التي فيها الرد على المبتدعة. وذلك لأن الأصل هو طلب معرفة الحق والتمسك به، ثم طلب الرد على الباطل.

ثم إنه رتب بقية أبواب الكتاب في الرد على المبتدعة مستعملاً الأسلوب المسمى في اللغة: بـ (عطف الخاص على العام) إذ ذكر أبواباً في الرد على المبتدعة والتحذير منهم إجمالاً، ثم أبواباً في الرد على أهل الكلام والتحذير منهم إجمالاً كذلك، ثم عقد عدة فصول ذكر تحتها كلاماً لابن قتيبة[1] في ذم المعتزلة، وبيان قبائحهم، ومطاعنهم في أهل الحديث والرد عليهم.

ثم شرع بعد ذلك في ذكر مذهب أهل السنة، والرد على المبتدعة في كثيراً من أبواب الاعتقاد (كالقدر، والقرآن، والرؤية، ومسائل اليوم الآخر، والإيمان...الخ).

ثانياً: سلك ابن البنا رحمه الله مسلك المحدثين في عصره في التصنيف. وهو إسناد الأحاديث والآثار التي تدل على ترجمة الباب بأسانيده هو.

وربما علق عليها تعليقاً يسيراً، مبيناً دلالتها على مذهب أهل السنة في هذا الباب، أو موضحاً وجه إبطالها لقول الفرق المخالفة فيه.

---

(١) من كتاب تأويل مختلف الحديث.

ثالثاً: يذكر أحياناً تخريج البخاري[1] أو مسلم[2] -رحمهما الله- للحديث بعد أن يخرجه هو بإسناده، وذلك إذا أراد تبيين وقوع الحديث عالياً له إلى أحد الشيخين. وأحياناً ينسبه إليهما فقط.

رابعاً: قد يورد أحياناً بعض الأحاديث، أو الآثار من غير إسناد.

خامساً: يذكر رحمه الله تحت كل باب: مذهب السلف وأدلته أولاً، ثم يتبعه بذكر أقوال أهل البدع بإيجاز واختصار شديد، (وربما ذكر بعض حججهم أحياناً)، ثم يشرع في الرد عليهم، معتمداً على الكتاب والسنة، وأقوال السلف، وخاصة قول الإمام أحمد .

وربما يعقد في ثنايا الكتاب فصولاً يذكر فيها كلام ابن قتيبة رحمه الله في الرد على المعتزلة كما فعل ذلك في باب: (القدر، والقرآن كلام الله، والرؤية، وغيرها)[3].

سادساً: وربما ذكر مذهب السلف في المسألة، ثم أتبعه بمذهبٍ لأهل البدع بقوله: (خلافاً للمعتزلة، خلافاً للأشعرية، ...).

ثم يذكر بعد ذلك دليل أهل السنة الذي هو تقرير لمذهبهم ورد على المبتدعة في نفس الوقت، فيذكر مذهب السلف، في المسألة، ومذهب المبتدعة، والرد عليهم، في أسطر يسيرة[4].

فمثلاً: قال: (فصل: وكلام الله منزل على الحقيقة على قلب النبي ﷺ وغيره من الأنبياء، لانزول انتقال من مكان. نص عليه أحمد. خلافاً

(١) انظر: ح(٨٤،٨٥،١٠١،١٥٧،٦٢).

(٢) انظر : ح(٧١،٧٤،١٠١،١١٥).

(٣) وذلك من كتابه تأويل مختلف .

(٤) والفرق بين هذا و الذي قبله أنه في الأول يقدم دليل أهل السنة على المبتدعة ، و في الثاني يؤخر الدليل إلى آخر الكلام .

للأشعرية: تنزل عبارته، وتلاوته وإفهامه وعلمه. ودليلنا قوله تعالى:﴿**وإنه لتنزيل رب العالمين۞ نزل به الروح الأمين۞ على قلبك لتكون من المنذرين**﴾[1]. وقال النبي ﷺ : «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف وكاف»[2].

وقال: (فصل: والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية: نفسه، وثوابه. خلافاً للمعتزلة: لايزيد، ولاينقص. وخلافاً للأشعرية: يزيد وينقص ثوابه، لانفسه. وليلنا: قوله تعالى : ﴿**وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً**﴾[3].

وقال: (فصل: والإمام بعد عمر: عثمان خلافاً للرافضة أيضاً ودليلنا ماروي عن ابن عمر :(لما حصر عثمان...)[4] .

سابعاً: استفاد ابن البنا كثيراً من كتاب (المعتمد في أصول الدين) لشيخه القاضي أبي يعلى. وذلك من بداية باب (القرآن كلام الله) وإلى نهاية الكتاب وسيأتي مزيد تفصيل لذلك في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .

---

(١) الشعراء/ ١٩٢-١٩٤.

(٢) انظر / ص٢١٩ .

(٣) انظر/ ص ٣١٦.

(٤) انظر ص ٣٧١ .

المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب

قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾[1] .

فالضعف والنقص، صفتان لازمتان للإنسان، لاتنفكان عنه، ولاعن أعماله .وإن كان يصح لمثلي انتقاد ابن البنا وإيراد مآخذ على كتابه، فإني قد وقفت على مأخذين في الكتاب (وكفى بالمرء نبلاً أن تعد معائبه)

الأول: استدلال المصنف ببعض الأحاديث الواهية[2]، بل والموضوعة أحياناً[3].

الثاني: مع ماتقدم من ذكر براعة المصنف في ترتيب أبواب كتابه، حتى يحقق المقصود منه فإنه قد حدث شيء من الخلل في ترتيب جزئيات بعض الكتب وفصوله.

ففي باب: (القرآن كلام الله)[4]: نجده قد بعثر المسائل المتعلقة. (باللفظ والتلاوة) في ثنايا الباب، ولم يجمعها في موطن واحد. وكذلك فعل

(١) النساء/ ٢٨.

(٢) ولعل عذره في ذلك كان القاعدة القائلة: من أسند فقد برئت عهدته، ولامسئولية عليه في روايته، مادام أنه قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ماإذا كان الحديث صحيحاً أو غير صحيح، ألا وهي (الإسناد).

ثم إن كثيراً من الأحاديث، لاتظهر صحتها أو ضعفها؛ إلاّ بجمع الطرق والأسانيد، فإن ذلك مما يساعد على معرفة علل الحديث، ومايصح من الأحاديث لغيره، ولهذا انصرفت همة جمهور المحدثين على حفظ هذه الثروة الضخمة من الحديث والأسانيد. وانصرف سائرهم إلى النقد والتحقيق، مع الحفظ والرواية.

انظر مقدمة الألباني لكتاب: (اقتضاء العلم العمل) للخطيب البغدادي/ ص٢

(٣)انظر ح(٦،٩،١٣،١٢٩،١٧٩،١٨٠،١٨١،١٨٨،١٩٣،١٩٦)

(٤) انظر / ص١٧٨-٢٣٩ .

في المسائل المتعلقة بأن القرآن حرف مفهوم، وصوت مسموع والرد على الأشاعرة في ذلك .

وكذلك لم يرتب الأبواب المتعلقة باليوم الآخر.

إذ بدأ فيها: بباب: (الإيمان بالميزان)، ثم باب : (الإيمان بأن الله يكلم العباد يوم القيامة)، ثم باب : (الإيمان بالحوض)، ثم باب (الإيمان بعذاب القبر، وسؤال منكر ونكير)، ثم باب (الإيمان بشفاعة النبي ﷺ لقوم يخرجون من النار من الموحدين)، ثم باب (الإيمان بأن المسيح الدجال خارج)، ثم ذكر باب (الإيمان) ولم يكد يترك فيه مسألة من مسائله إلاَّ وذكرها، ثم عاد إلى أبواب اليوم الآخر مرة أخرى حيث ذكر باب (الإيمان بالصراط والكرسي، وفزع يوم القيامة)، ثم باب : (الإيمان بالصور والجسر والمحاسبة)، ثم باب (خلق الجنة والنار)[1] .

(١)ولعل عذره في ذلك هو أنه أراد موافقة قول أحمد في رسالة (عبدوس) في الاعتقاد لأنه نص أنه سيذكر قول أحمد في (الرسالة) في سائر الأبواب التي بوبها. وذلك لأن ترتيب رسالة (عبدوس) مطابق لهذا الترتيب. وهذا هو السبب الأكبر الذي جعلني أرجح أن تكون رساله عبدوس هي مراده بالرسالة التي ذكر أنه سينقل منها أقوال أحمد . انظر ص ١٣١.

وعلى هذا فكلا المأخذين له عذر فيهما .

المبحث الخامس: موارده

الإمام ابن البنا رحمه الله من العلماء المحدثين الذين يعتمدون على الكتاب والسنة، وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان .

ولهذا نجده أكثر من النقول في كتابه هذا بأسانيده عمن سبقه من علماء السلف، وخاصة الإمام أحمد بن حنبل .

وبناءً على ذلك فإن هناك أربعة مصادر يمكن القول بأنها مصادر الكتاب الأساسية التي بني كتابه هذا عليها وهي:

أولاً: ماحصله من أفواه مشائخه من الأحاديث والآثار التي أفنى عمره في طلبها وتحصيلها حيث أسند بعضها في كتابه هذا .

ثانياً: كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة .

إذ نقل منه كثيراً، وتصرف في النقل بالاختصار (وهو الأكثر) أو بالإضافة أو التقديم والتأخير أحياناً. وكان رحمه الله ينص على هذه النقول ويقول: (قال ابن قتيبة...) ثم يذكر كلامه [1].

ثالثاً: أقوال الإمام أحمد بن حنبل، وخاصة أقواله في رسالة (عبدوس)[2] كما نقل عنه من مصادر أخرى ككتابه في الرد على الجهمية[3]، وفضائل الصحابة[4]، ومن كتاب السنة لابنه عبدالله[5]، والسنة للخلال[6].

---

(١) انظر: ص/ (٦٦،٦٩،٧٧،٧٩،٨٨،١٠٦،١٠٩، ١٤١، ١٦١، ١٧٣، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٩) .

(٢) انظر ص١٣١ .

(٣) انظر ص٢٠١ ، ٢٠١ .

(٤) انظر ح(١٦٠،١٦٤،١٦٥،١٦٧،١٦٨) .

(٥) انظر ص (٢٢٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٦)

(٦) انظر ص ٣٧١ ، ٣٧٧ .

رابعاً: كتاب (المعتمد في أصول الدين) لشيخه القاضي أبي يعلى الفراء.

وتقدم أن ابن البنا استفاد منه من بداية باب (القرآن كلام الله) إلى نهاية الكتاب[1].

وله مصادر أخرى كذلك منها :

- الصحيحان: حيث نقل تخريجها لعدة أحاديث[2] .

- كتاب (خلق أفعال العباد) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله[3] .

- نقل أثراً من كتاب (تعظيم قدر الصلاة، للإمام أبي نصر المروزي) في ذكر أقسام أهل الذنوب والمعاصي[4].

- كتاب (الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري) [5] .

- نقل من رسالة أبي علي محمد بن أبي موسى الهاشمي[6].

---

(١) انظر كلام القاضي في المعتمد : في:
الرؤية/ ص٨٢، محاسبة الكفار/ ص٨٣، رؤية النبي ﷺ لربه/ ص٨٤، صفة الكلام/ ص٨٦-٩٣، الرد على التناسخية/ ص١٠٩، القول في أطفال المشركين/ص١١٥، الميزان/ص١٧٥، الصراط/ص١٧٦، نصب الكرسي للحساب/ ص١٧٧، عذاب القبر/١٧٨، خلق الجنة والنار/ ص١٨١، شهادة الأيدي والأرجل/ص١٨٣، كتابه الملائكة للأعمال/ ص١٨٣، إعادة المكلفين والبهائم/ ص١٨٥، المحاسبة/ ص١٨٥، الإيمان/ص١٨٦-١٩٤، الشفاعة في أهل الكبائر/ ص٢٠٤، الحوض/ص٢٠٦. الإمامة والصحابة رضي الله عنهم ص٢٢٩-٢٣٨ .

(٢) وتقدم بيان ذلك انظر ص ٧١ .

(٣) انظر أثر رقم (٣٤،٦٢)

(٤) انظر ص ٣٠٥ .

(٥) انظر أثر رقم (١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،٢٣،٢٤،٣٤،٤١،٦٨،٩٨،١٠٢،١٠٦،١٠٨،١١٤،١٣٣)

(٦) انظر ص ٢٨١ .

المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية

يعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة المصنفة في العقيدة لما يلي:

أولاً: مؤلفه .

البنا إمام جليل من أئمة أهل السنة المتقدمين -نسبياً- وكان مشهوراً بالسنة شديداً على المبتدعة، ومصنف مكثر -كما تقدم بيان ذلك في ترجمته- فنشر كتب أمثال هؤلاء، هو نشر، وإحياء لمذهب السلف رحمهم الله تعالى في أصل الدين وهو الاعتقاد.

ثانياً: أجاد ابن البنا رحمه الله في ترتيبه للكتاب، وقرر فيه عقيدة أهل السنة أحسن تقرير، ورد على المبتدعة، ردوداً حسنة، معتمداً على الكتاب والسنة وأقوال السلف المتقدمين عنه خاصة الإمام أحمد رحمه الله.

ثالثاً: اشتمل الكتاب على كثير من المسائل في شتى أبواب الاعتقاد .

رابعاً: اشتمل الكتاب على كم كبير من الأحاديث والآثار المسندة. أما الأحاديث فهو يرويها بأسانيده هو، وكثيراً مايوردها من غير طريق الكتب الستة فهو بهذا كالمستخرج عليها .

وأما الآثار، فإنه شحن كتابه بكثير من الآثار عن أئمة السنة المتقدمين بإسناده خاصة في بداية كتابه في الأبواب التي فيها الحث على التمسك بالسنة وذم البدعة .

فهو يعتبر بهذا مصدراً لهذه النصوص، كما يعتبر مصدراً لأقوال الإمام أحمد التي أكثر من نقلها عنه في سائر الأبواب[1] .

(١) سواءً ما سمعه عن طريق مشائخه بالإسناد، أو عن طريق ما وقع لديه من الكتب التي تنقل أقوال الإمام .

الفصل الثاني : وصف المخطوطة .

وفيه الأمور التالية : -

- أولاً : النسخة الخطية ومكان وجودها .
- ثانياً: عدد اللوحات ، والصفحات ، والأسطر ، ونوع الخط .
- ثالثاً: الملاحظات على المخطوطة .
- رابعاً: نماذج من المخطوطة .

أولاً: النسخة الخطية. ومكان وجودها.

قد بذلت قصارى جهدي في البحث عن نسخ المخطوطة في فهارس المكتبات المنتشرة في أنحاء العالم، والمحتوية على مخطوطات[1].

فلم أجد سوى نسخة واحدة للكتاب، وهي الموجودة بالمكتبة الظاهرية برقم (٢٩٩١) وتوجد صورة منها بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٦٢٩)[2] كما توجد صورة منها -إلى ورقة رقم(٢٥)- بمكتبة جامعة أم القرى تحت قسم العقيدة برقم (٣١٧) .

وقد أطلعت على أصل المخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

ثانياً: عدد اللوحات، والصفحات والأسطر. ونوع الخط .

تقع المخطوطة في (خمسين لوحة) وعدد صفحاتها سبع وتسعون صفحة وكل صفحة فيها ستة عشر سطرًا .

قد كتبت بخط مشرقي، واضح ومقروء .

ثالثاً: الملاحظات على المخطوطة:

١- وجود أثر مسح ورطوبة في أول ستة أوراق من المخطوطة (من ق(١)-ق(٦))[3].

والصفحة الأولى (التي هي جزء من المقدمة) قد مسحت بأكملها .

---

(١)وذلك عن طريق الفهارس التي وفرتها الجامعة لطلابها في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية .

(٢) وكنت قد حصلت على صورة من المخطوطة من الشيخ د/عبدالرازق العباد . فجزاه الله خيراً.

(٣) وقد استطعت بمعونة الله وتوفيقه من إكمال المسح في جميع المواضع بالرجوع إلى روايات الأحاديث والآثار في مصادرها، ومظانها، ولكن بعد جهد ليس باليسير، إذ أن المسح كان في الأسانيد كما كان في المتون. إذا اقتضى الأمر البحث عن نفس طريق المؤلف في الحديث، أو الأثر في بطون الكتب والمصادر. سوى موضعين: الأول: الصفحة الأولى، الثاني: الأثر الموجود ص/١٠ وذكرت السبب هناك .

٢- كثرة التصحيفات بزيادة كلمات أو حذفها، أو تغيير رسمها وترتيب حروفها، وأحياناً يكون التصحيف مشكلاً جداً. خاصة وأن النسخة نسخة فريدة .

٣- اتبع الناسخ أسلوب عصره في الإملاء من حذف (ألف المد) إذا جاءت في وسط الكلمة (كعبدالرحمن ، عثمن، إسحق... الخ)

وكذلك عدم الاهتمام بوضع علامة الهمزة (ء) على همزة القطع، أو في مواطنها من الكلمات . (كشي، عايشة، بير ...الخ)

رابعاً : نماذج من المخطوطة

صفحة الغلاف (ويظهر فيها اسم الكتاب)

الورقة الأولى من المخطوطة (ويظهر فيها المسح الكامل في الصفحة الأولى والجزئي في الصفحة الثانية)

بن جدعان عن ابي نظره عن
صين انهم كانوا يتذاكرون الحديث
عونا من هذا وجيبونا بكتاب
ان انكا احمق اتجد في كتاب الله
فرة اتجد في كتاب الله الصيام
احكم ذلك والسنة تفسره حدثنا
ا محمد بن عبد الله النيسابوري
ا ابو الحسن علي بن احمد البوشنجي
الهنائي سنن سنه الله تعالى
وسنه لابي بكر وعمر وسنه
نه للصحابه وسنة لجميع المومنين
ى الله عز وجل فقوله سنة الله في الذين
امن قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا وهي
فوضة والسنه التي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقوله من رغب عن سنتي فليس مني
واما التي لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقوله اقتدوا

بالذين من بعدي وامّا التي للخلفا
الخلفا الراشدين المهديين م
لجميع الصحابه فقوله اصحا
اقتديتم اهتديتم وامّا التي لجميع المومنين
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
با ـــــ التمار من البلخ اخبرنا ابو
عبيد الله بن عمر بن البقال المقري ابنا
ال حدثنا ابن ابي مسلم قال حدثني كثير بن
الله عن ابيه عن جده قال سمعت
صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
سنتي قد اميتت بعدي فان له من
من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من
الناس شيئا ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله
كان عليه مثل اثام من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك
من اثام الناس شيئا حدثنا محمد بن احمد الحافظ قال
نا احمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عثمن قال نا احمد

جمع الناس غدا في صعيد واحد ثم يلتقط منهم فلذه يه اصحابي
ومبغضوهم فيلقونهم في النار وقال مثل اصحابي كالنجوم
كالعيون وذو العيون يرى مسها والله اعلم ثم بحمد الله
تعالى وعونه وصلى الله على محمد وعلى آل محمد ورضي الله
عن اصحاب رسول الله اجمعين

البقاء
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل ١٦٤٩
التاريخ / / ١٤هـ

الورقة الأخيرة من المخطوطة

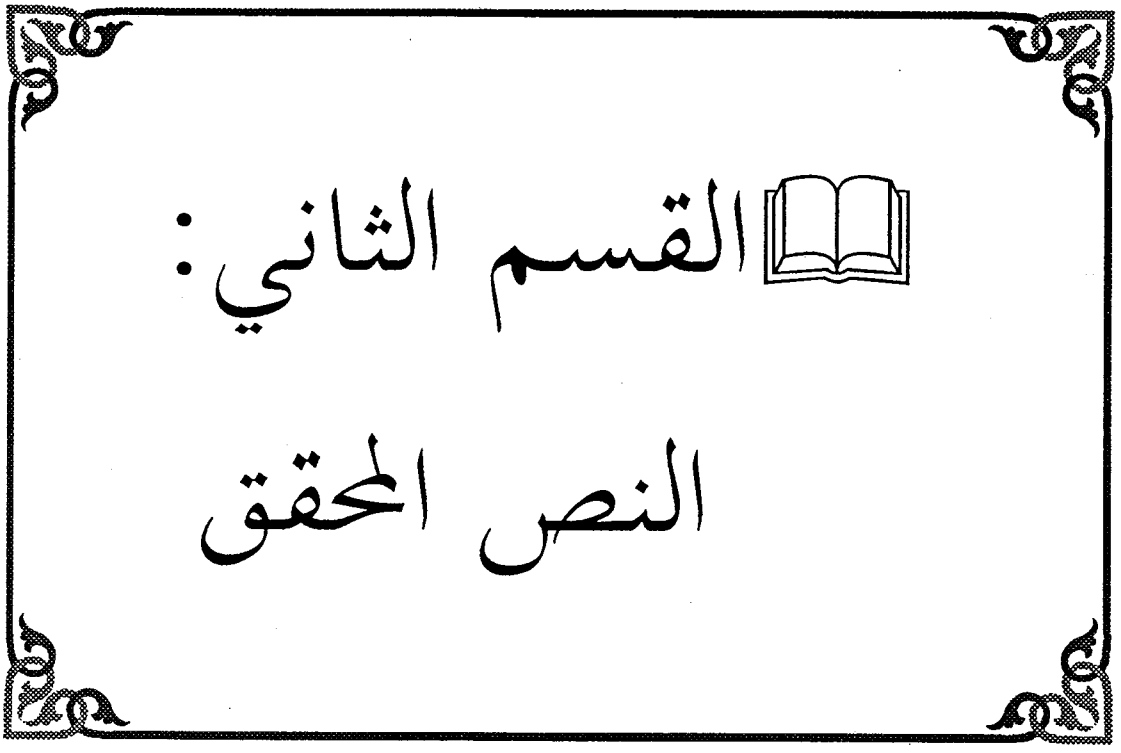

القسم الثاني:

النص المحقق